



مجلة

العلوم الاجتماعية والتطبيقية

JOURNAL OF SOCIAL AND APPLIED SCIENCES

دورية محكمة ربع سنوية

تصدر عن الجمعية المصرية للدراسات الانسانية والخدمات العلمية



العدد الثالث
يوليو ٢٠٢٤ م

مدير التحرير

دكتور/ محمد عطا عبدالعزيز

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور/ يسري شعبان عبد الحميد

سكرتير التحرير

دكتور/ منه حسن عمر

مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية



ورقة عمل بعنوان

متطلبات توظيف الموجهات العلمية لخدمة القضايا البحثية بتخصص تنظيم المجتمع

إعداد

رامى محمد ناجى متولى السبع

باحث ماجستير بقسم تنظيم المجتمع

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة حلوان

المخلص

في هذا الورقة البحثية والتي نتناول فيها متطلبات توظيف الموجهات العلمية لخدمة القضايا البحثية بتخصص تنظيم المجتمع وحاولت إلقاء الضوء على الفرق بين النظرية الإفتراضية والنظرية والقانون ، وما هو الخيال السوسولوجي وهدف العلم والمميزات ، وأهمية وشروط النظرية وتوضيح الفرق بينها وبين النموذج ، ودعائم البحث ومكونات وعناصر النظرية ، ووظائف النظرية في الخدمة الإجتماعية ووظائفها وأهميتها في البحث العلمي وإثراءه بها ، والأسئلة التي تحدد النظرية المناسبة للاستخدام ، والشروط التي يجب توافرها لكي تكون النظرية صالحة ، ومستويات النظرية العلمية وتصنيف النظرية في الخدمة الاجتماعية ثم ذكر بعض النظريات والنماذج وعرضها من خلال طريقة تنظيم المجتمع والاسترشاد ببعض النماذج من البحوث العلمية عن توظيف النظريات والنماذج والتعقيب من وجهه نظر الباحث .

الكلمات الإفتاحية : متطلبات ، توظيف ، الموجهات العلمية ، القضايا البحثية

Abstract

In this research paper, in which we discuss the requirements for employing scientific guidelines to serve research issues in the field of community organization, I tried to shed light on the difference between hypothetical theory and theory and law, what is sociological imagination and the goal of science and its features, the importance and conditions of theory and clarifying the difference between it and the model, the pillars of research and the components and elements of theory, the functions of theory in social service and its functions and importance in scientific research and enriching it with it, the questions that determine the appropriate theory for use, the conditions that must be met for the theory to be valid, the levels of scientific theory and the classification of theory in social service, then mentioning some theories and models and presenting them through the method of community organization and guidance from some models of scientific research on employing theories and models and commenting from the researcher's point of view.

Keywords: Requirements, Employment, Scientific Guides, Research Issues

أولاً: المفاهيم ذات العلاقة بالورقة البحثية :

مفاهيم الرسائل العلمية : (أبو الليل، ٢٠١٩، ص٥٥٣)

(١) الرسائل العلمية : ونقصد بها ما تمت إجازته من رسائل الماجستير والدكتوراه داخل أقسام علم الاجتماع (محل عينة هذه الدراسة).

(٢) رسائل علمية في ضوء نظرية : هي تلك الرسائل العلمية التي تبين من عنوانها ضمناً أو تصريحاً أنها استخدمت نظرية أو أكثر كتوجه نظري لهذه الدراسة .

(٣) رسائل علمية في مجال النظرية: تلك الرسائل العلمية التي تمت في النظرية كفرع من فروع علم الاجتماع.

(٤) مفهوم الإتجاه Practice Approach

الإتجاه هو إطار يضم نظرية واحدة أو عدة نظريات تعالج عدداً من القضايا المشتركة بعدد من نظريات الممارسة المهنية .

👉 مثل الإتجاه التحليلي، الإتجاه المعرفي، الإتجاه السلوكي، الإتجاه الدينامي، ونجد أن كل اتجاه من هذه الاتجاهات يتضمن عدداً من النظريات التي تدور في كنفه وتفسر القضايا والظواهر المرتبطة به. فالإتجاه إذن أقدم وأكبر وأرسخ من النظرية العلمية المفردة فهو يضم أكثر من نظرية علمية . (جبل، ٢٠١٨، ص٥٦، ٥٧، ٥٨)

(٥) مفهوم النموذج Practice Model

النموذج هو إطار للوصف وليس للتفسير ، فهو إطار يصف حدوث الظاهرة دون ان يقدم تفسير شاملاً لكل جوانبها ودون التفسير والتنبؤ بما يمكن ان تصل إليه.

وعادة ما يرتبط النموذج بنظرية محددة أو إطار تنظيري محدد.

❖ مثل نموذج العلاج بالساعد أو نموذج العلاج العقلاني الإنفعالي أو نموذج العلاج بالقدوة الحسنة أو نموذج العلاج بالمهام المحددة .

فالنموذج اصغر من النظرية وهو جزء مشتق من النظرية .

النموذج يمثل الجانب التطبيقي للنظرية، وهو ينبع من نظرية واحدة وعلى ذلك فلكل نظرية أكثر من نموذج للتدخل المهني .

النموذج يصف كيفية التدخل . (جبل، ٢٠١٨، ص٥٨)

👉 تعرف النماذج بأنها مجموعة من المفاهيم والمبادئ المستخدمة لتوجيه أنشطة التدخل المهني، فهو لا يرتبط بأي تفسير نوعي للسلوك مقارنة بالنظرية .

يعرف النموذج بأنه أداة يبني على أساس علمي مكونات مهارية واستخدام القدرات الذهنية لتصور الواقع التطبيقي، وهذه الأداة يمكن الاعتماد عليها أو إستخدامها في مواقف متنوعة. يعرف النموذج بأنه "بناء متكامل يعتمد على القدرات الذهنية والخبرات المهنية ويتضمن الأهداف والإجراءات والممارسات التي يقوم بها الإخصائي الأخصائي والعملاء (فرد، جماعة، مجتمع) من خلال عملية مهنية .

يعرف النموذج: "هو شرح لنظرية ما وتطبيقها وفقا لملاحظات خاصة لحل مشكلة .

كما يعرف أنه : تشخيص للواقع تمكن المهنيين من دراسة وفهم وتفسير المواقف المختلفة، وكذلك الحكم على العوامل والمتغيرات أو الأسباب وراء حدوث هذه المواقف مما يؤدي إلى فهم الأدوار المهنية وإنجازها بواسطة الأخصائيين حينما يتعاملون مع نفس المواقف . (عبد القادر، ٢٠٢٤، ص٧١)

٦) مفهوم المنظور Practice Perspective

المنظور لفظ يستخدم للدلالة على إطار صغير يفسر قضية صغيرة وليس بالضرورة أن يرتبط بنظرية علمية محددة .

المنظور يعبر عن طريقة محددة في التفكير والوصف يغلب عليها الطابع الذاتي ،فالمنظور يوجه الباحث نحو البحث في موضوعات ومجالات محددة أكثر من يصف كيفية التدخل أو إستراتيجيات التدخل أو أساليب التدخل ،ويمكن القول أن المنظور يعبر عن وجهه نظر فريق بحثي محدد ولكنها مازالت في طور التجريب والإختبار .

❖ مثل منظور الخدمة الاجتماعية النسائية أو منظور الخدمة الاجتماعية مع العشوائيات أو منظور الخدمة الاجتماعية وحقوق الإنسان أو منظور الخدمة الاجتماعية وتحرير المرأة أو منظور حقوق المعاقين

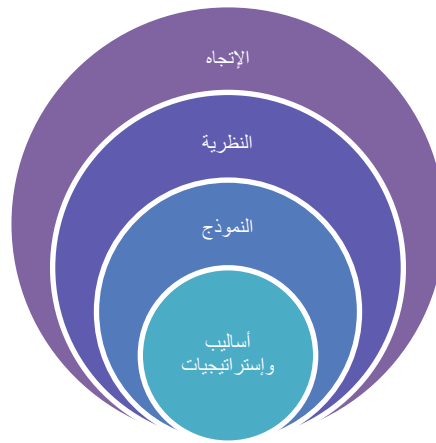
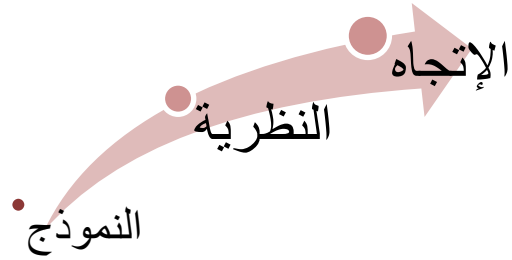
يعرف المنظور أقل دقة من الناحية العلمية وأن النموذج مستمد من النظرية العلمية ،وأن النظرية مستمرة من الإتجاه العلمي . (جبل، ٢٠١٨، ص٥٦، ٥٧، ٥٨)

٧) مفهوم النظرية : وتعرف النظرية العلمية في أدق معانيها ، بأنها صياغة مجموعة من العلاقات الظاهرة ، ثم التحقق من صحتها جزئيا على الأقل من مجموعة معينة من الظواهر ، ولأن عملية التحقق تتم من خلال البحث الامبريقي ، فإن النظرية العلمية ليست خيالاً ، فنحن نعتمد على النظرية العلمية بطريقة ضمنية أو ظاهرة لفهم العالم، وهي توجد عند الرجل العادي غير المتخصص حيث يحمل الأفراد في أذهانهم بعض التصورات عن العالم

والعلاقات الاجتماعية وتقوم نظرية الرجل العادي على حسن التقدير والحس البديهي العام ، في حين تقوم النظرية العلمية على أسس منهجية ، ويتم تدعيمها من خلال ملاحظات دقيقة ومضبوطة .(حبيب ، ٢٠١٣، ص ٤٤)

النظرية العلمية تقوم على أسس منهجية منظمة ويتم تدعيمها من خلال ملاحظات دقيقة ومضبوطة توضح الظروف التي تثبت صحة النظرية، والنظرية تنظم المفاهيم والمقولات وتضعها في قوالب من أجل تفسير طبيعة العلاقات بينها. وتقوم النظرية بمهمة إرشاد الباحث إلى الأشياء التي يجب أن تسترعي اهتمامه وانتباهه في العالم الاجتماعي والفيزيقي والبيولوجي، فالنظرية تحدد رؤية الباحث ذلك لأن يتخذ لنفسه إطار نظري مرجعيا سوف يبحث ظواهر معينة وعلاقات اجتماعية معينة ويهمل بعض ظواهر العلاقات الأخرى فليست هناك نظرية علمية ثابتة لأن العلم لا يقف عند نقطة بعينها وهو يراجع دائما نتائجه ونظرياته.

والنظرية: Theory نسق فكري استنباطي متسق حول المعرفة لظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة ويحوي هذا النسق إطارا تصورياً ومفاهيمات وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الوقائع وتنظيمها بطريقة دالة ذات معني كما أن النظرية تتطوي فوق ذلك علي بعد امبريقي، أي اعتمادها علي الواقع ومعطياته، كما أنها ذات توجيه تنبؤي يساعد علي تفهم مستقبل الظاهرة، وذلك من خلال تعميمات احتمالية، كما تعرف النظرية مجموعة من المفاهيم والتعريفات والقضايا التي تمكن من تقديم وجهة نظر منظمة ومنسقة حول ظاهرة ما، وذلك بتحديد العلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظاهرة والتنبؤ بها، وتعرف النظرية بانها مجموعة من المفاهيم بعضها وصفى والآخر اجرائي كما أن النظرية تتكون من مجموعة من الفروض يتناول كل منهم علاقة بين متغيرين على الأقل بحيث تكون تلك الفروض نسق استنباطي على الأقل بمعنى أن يشتمل فرض رقم ثلاثة من الفرض رقم واحد واثنين. (مطر & سيد، ٢٠٢٠، ص ١٠٠، ١٠١)



تعقيب : التصميم من تنفيذ الباحث

ثانيا: الخيال السوسولوجي:

تقوم فكرة الخيال السوسولوجي على الربط بين مستويين من مستويات التحليل : مستوى المجتمع أو البناء الاجتماعي ومستوى الفرد وذلك انطلاقا من مسلمة أساسية مؤداها أن حياة الفرد أو تاريخ المجتمع لا يمكن فهم أي منهما دون فهم الآخر والعلاقة التي تربط بينهما . فاذا كان الأفراد لا يملكون القدرة على فهم العلاقة بين الانسان والمجتمع ، أو بين تاريخ الانسان وتاريخ المجتمع، أو بين الذات والعالم المحيط بها ، فأنهم بحاجة الى مجموعة من المهارات العقلية تمكنهم من تكوين فكرة جلية لما يدور حولهم وما سوف يحدث لهم تأثرا بهذا العالم . هذه القدرة العقلية هي ما أطلق عليها رايت ميلز الخيال السوسولوجي ، . وهي قدرة ليست مطلوبة من الباحثين في علم الاجتماع فقط ، وانما يجب أن يمتلكها الصحفيون والدارسون والفنانون ، وحتى عامة الناس .

يقول ميلز : يُمكن الخيال السوسولوجي مألُكُه من فهم الاطار الأوسع في ضوء معناه بالنسبة للحياة الداخلية والعمل الخارجي لعدد مختلف من الأفراد . انه يمكنه من أن يفسر كيف يصبح لدى الأفراد

في غمرة حياتهم اليومية المضطربة وعيا زائفا بأوضاعهم الاجتماعية .. ومن خلاله يستطيع أن يرجع مظاهر القلق الشخصي الى مجموعة من الاضطرابات الفردية (الهموم الفردية) Personal troubles وأن يربط بين اللا مبالاة التي تعيشها الجماهير وبين المشاكل العامة ويكشف هذا النص عن مستويات التحليل التي يتيحها للخيال السوسيولوجي.. كما يكشف عن الهدف الأساسي من هذا الخيال . فهناك مستويان للتحليل يتجهما هذا الخيال : المستوى الأول هو مستوى الفرد فكل ما يعانیه من اضطرابات تفرضها عليه حياته في مجتمع مستغل والمستوى الثاني هو مستوى المجتمع أو البناء الاجتماعي لكل ما يزخر به هذا البناء من مشاكل عامة Public issues وقدرة الباحث تتجلى في الربط بين مظاهر الاضطراب الشخصي وبين مشاكل البناء الاجتماعي .. وهنا يظهر الهدف الأساسي الخيال السوسيولوجي .. والذي ينحصر في اكساب الأفراد وعيا حقيقيا بمشكلات مجتمعهم يجعلهم قادرين على ربط مشكلاتهم الخاصة بمشكلات المجتمع العامة . وهنا تكمن القدرة الواعدة للخيال السوسيولوجي.(زايد، ١٩٨٣، ص٢٥٢، ٢٥٣)

ثالثا: الفرق بين النظرية الافتراضية، والنظرية، والقانون.(حسن، ١٩٩٦، ص٢٨، ٢٩)

تعرف النظرية الافتراضية بأنها افتراض مؤقت يهدف إلى تفسير بعض الحقائق ، وهي توضع بهدف رسم خطة بحثية تؤدي - في نهايتها - إلى قبول تلك النظرية الافتراضية أو رفضها. والنظرية الافتراضية هي مجرد أداة للكشف عن حقائق جديدة ؛ فهي ليست غاية في حد ذاتها . ويجب أن يحظى تصميم الدراسة باهتمام كبير ؛ بحيث تعطى إجابات محددة ، ومعلومات مفيدة ، بأكبر استعادة ممكنة من الجهود التي تبذل فيها. وبالرغم من أن الدراسة المحكمة تعطى إجابات محددة تكون مؤيدة لنظرية افتراضية معينة ، أو غير مؤيدة لها .. إلا أن الأمر يحتاج - عادة - إلى إجراء عدد من التجارب المختلفة لتأكيد صحة النظرية الافتراضية ، أو عدم صحتها.

* وبالتالي هي أهم عناصر أوليات المنهج العلمي :

التي يرغب في دراستها، وهي تكون Hypothesis ووضع النظرية الافتراضية عبارة عن افتراض مؤقت يهدف إلى محاولة تفسير بعض الأمور ، ويجرى البحث بهدف تأكيد أو نفي تلك الفرضية . والنظرية الافتراضية المثالية هي أبسط نظرية يمكن وضعها لشرح وتوضيح العلاقة بين مجموعة من الحقائق.

ولا يجب إهمال نظرية افتراضية لمجرد صعوبة إثباتها ، كما لا يجب التشبث بنظرية افتراضية عندما تكون نتائج الدراسات التي يجريها الباحث غير مؤيدة لها ، ويجب أن يكون الباحث على استعداد لتعديلها.

Imagination هذا .. وتأتي الأفكار إلى العقل عن طريق الخيال ، فنجد أثناء التفكير السليم أن العقل ينتبه إلى مشكلة Intution والحس معينة ، ثم يتفقد الذهن عن حل لهذه المشكلة، ويأتي بعد ذلك دور التفكير والمنطق ليزن هذا الحل ليقبله أو يرفضه .

ويقصد بالحدث القفزات الكبيرة في التفكير التي تأتي تلقائياً إلى العقل ؛ كالأفكار التي يتفقد عنها الذهن والتي يتمكن الإنسان عن طريقها من الربط بين أحداث لم يكن أحد يربط بينها . وقد تأتي هذه الأفكار حينما يكون العقل مشغولاً بأمور أخرى مختلفة تماماً.

ولا يمكن للإنسان أن يقرر بدء جلسة لخلق الأفكار ، ولكن عليه أن يوطن نفسه على مداومة دراسته في عدد من الحقول البحثية ، والتفكير المتعمق فيها ، مع تحرير العقل من الظروف غير المناسبة للإبداع ؛ مثل القلق ، والإجهاد ، والمضايقات.

وبالرغم من أن القدرة على التخيل من الصفات المرغوب فيها، إلا أنه يلزم موازنتها ببعض النقد والواقعية.

وتفيد مناقشة النظرية الافتراضية - في ذلك الوقت - مع الآخرين فيما يلي:

أ - تزويد الباحث بمعلومات وأفكار جديدة

ب - كشف الأخطاء

ج - توفير الحماية من الفكر المتحجر

ويمكن تأمين حماية إضافية من الوقوع في براثن الفكر المتحجر بترك المشكلة جانبا بعض الوقت. (حسن، ١٩٩٦، ص ٢٦، ٢٧)

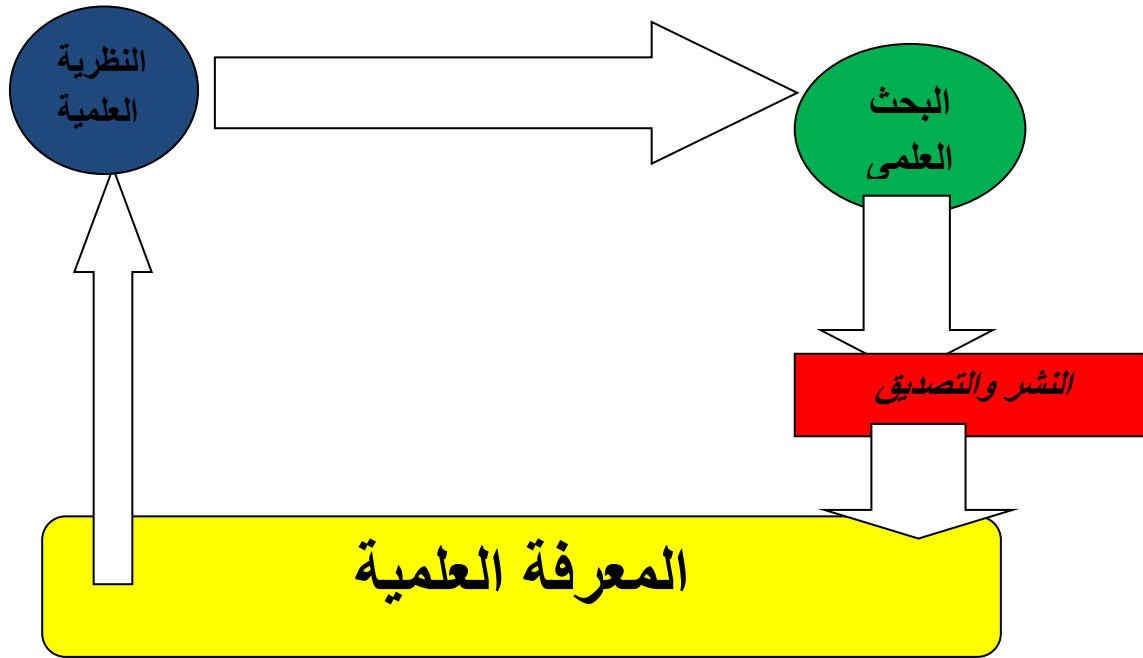
رابعا: المجالات المتفاعلة التي يشتمل عليها مفهوم العلم : (علام ، ٢٠٢٠، ص ١٣، ١٤)

ويتضح من شكل (١) أن على المجالات الثلاثة هي:

أ) المعرفة العلمية Scientific Knowledge وهي المعرفة التي تم التحقق من صدقها باستخدام الأساليب العلمية المعرفة العلمية هي نتاج العلم. ويمكن ملاحظة التجمع الهائل من المعرفة العلمية المتزايدة في وقتنا الحاضر. غير أن العلم الحديث يعد أكثر من مجرد تجميع لهذه المعرفة والحقائق.

(ب) البحث العلمي Scientific Research: فالمنهج الذي يستخدمه العلماء في جمع المعرفة العلمية والتحقق من صدقها يسمى البحث Research. والبحث العلمي هو بحث إمبريقي يتناول أدلة يمكن ملاحظتها. غير أن العلم الحديث أكثر من مجرد طريقة بحث Method

(ج) النظرية العلمية Scientific Theory: يُعد هذا المجال من المجالات المهمة للنشاط العلمي الحديث، فالنظرية العلمية تنظم الحقائق المتوفرة بشكل مرتب و متسق بما يؤدي إلى تفسيرات تتعلق بمجموعة متسعة من الظواهر، بحيث تتميز هذه التفسيرات بالعمومية والنظريات العلمية عادة لا تتناول فقط الحقائق التي تم تصديقها ونشرها، وإنما تتناول أيضًا الحقائق التي يفترضها العلماء، وعندما تبنى هذه النظريات استنادًا إلى أسس ومبادئ علمية، فإنها تكون قابلة للتقييم من خلال البحث. ولذلك، فإن النظريات العلمية تسهم في اقتراح بحوث جديدة مبتكرة تؤدي إلى تجميع مزيد من المعرفة. وهذه المعرفة الجديدة تؤدي بدورها إلى تعديل النظريات الموجودة، وبناء نظريات جديدة وتكرر الدورة مرات أخرى. فالتصحيح الذاتي بعد خاصية رئيسية من خصائص العلوم الحديثة.



شكل (١)

خامسا: اختلافات المنظر العلمي عن المنظر العملي: (زايد، ١٩٨٣، ص ٤١٤، ٤١٥)

(أ) يقف المنظر العلمي موقفا محايدا إتجاه موضوعات العالم كما تبدو له ، بينما يبحث المنظر الواقعي عن مدى صدق هذه الموضوعات.

- (ب) لا يهتم المنظر العلمي بما اذا كانت أفكاره ملائمة للسلوك في العالم الواقعي ، بينما لا يهتم العملي بالأفكار الا في ضوء ملاءمتها للسلوك.
- (ج) قد لا يبالي المنظر العلمي باعتبارات الوقت في الثقافة او باى وحدات أخرى مقننة من الناحية الاجتماعية ، أما المنظر الواقعي فانه يقيم تفسيراته في ضوء هذه الوحدات ، ويستخدمها ليطابق بين فعل فرد و آخر .
- (د) يفترض المنظر العلمي أن اتصالاته يمكن أن تفهم من خلال عالم أو منظر آخر ، أما المنظر الواقعي فانه يؤكد على ضرورة أن تتوافق اتصالاته مع ما يتوقعه اى فرد سوى في المحيط الثقافي الذي يعيش فيه.
- (هـ) يعرف المنظر العلمي أن وصفه للعالم ليس له أي معنى إذا لم يكن وصفا عاما ، أما المنظر الواقعي فانه يفترض أن فهمه الخاص لأفعاله لا يتفق اتفاقا كليا مع فهم الآخرين لهذه الأفعال وأنه يجب أن يكون واعيا بآثار هذا الاختلاف.
- ومن تلك العلاقة بين المنظر الواقعي والمنظر العلمي يتضح أن الاختلاف بينهما كامن في اختلاف الاهتمامات لا في المنهج . فالمنظر العلمي يهتم بوصف العالم اليومي وتحليله ، بينما يهتم المنظر الواقعي باقامة علاقات تفاعلية بينه وبين الآخرين، ولكن كليهما يستخدم أسلوبا منهجيا واحدا أطلق عليه جار فينكل و المنهج التوثيقي ، وهو منهج يستخدمه الأفراد في تفسير سلوكهم.

سادساً: المميزات التي تمتاز بها النظرية الافتراضية الجيدة

وتتميز النظرية الافتراضية الجيدة بما يلي

- (أ) تفسر ، وتجمع - بالمنطق - بين مجموعة من الحقائق
- (ب) تكون قابلة للاختبار تجريبياً
- (ج) تكون متمشية ومتفقة مع الأسس والحقائق الثابتة في حقل الدراسة
- (د) تكون هي أبسط النظريات الافتراضية التي تعبر عن الحقائق.(حسن، ١٩٩٦، ص٢٨)
- وتقبل النظرية الافتراضية إذا كانت نتائج الدراسات التي أجريت لاختبارها مؤيدة لها ، ويزداد قبولها من القوانين العلمية ،ولكن لا يوجد حد LOW بتزايد وتراكم الأدلة المؤيدة لها ، إلى أن تصبح قانونا فاصل بين النظرية والقانون ، كما أن القوانين ذاتها لا تكون حقائق يقينية بدرجة اليقين الرياضي وعلينا أن نتذكر - دائما - أنه لا توجد في العلم حقائق مطلقة ؛ فتلك أمور ينذر الوصول إليها ،

ولعل أقربها إلى اليقين القوانين الطبيعية ؛ مثل قانون الجاذبية ، وقوانين مندل ، وعديد من المعادلات الفيزيائية والرياضية..

Hypothesis - من حيث مستوى التأكد بين النظرية الافتراضية وتأتي النظرية . والنظرية مبدأ عام وضع لتفسير حقيقة ما ، أو هي نظرية إفتراضية Low والقانون ثبتت صحتها ، وطبقت على نطاق واسع . وتكون النظرية - على خلاف القانون . عرضة للتعديل بدرجات متفاوتة حسب تقدم معرفتنا بالحقائق العلمية المتصلة بها. -
وكمثال لذلك فإن دراسات دارون على نظريته الافتراضية : "البقاء للأصلح " قادتته إلى نظرية " التطور " التي مازالت معرضة للنقد والتعديل ، والتي لم ترق إلى مستوى القانون ؛ لأن العلم لم يأت بعد بما يؤيد هذه النظرية تأييدا مطلقا ، أو يرفضها رفضا مطلقا.
هذا .. وتسبق النظرية الافتراضية مستويات أقل من التأكد توصف بكلمات ومصطلحات ، واعتبار nation، وانطباع idea، وفكرة supposition، وفرضية viewمثل وجهه نظر thought، وفكر surmise، وظن conjecture، وحس speculation، وتأمل Consideration ، كذلك تستخدم كلمات مثل : Guessوتخمين

،to be appears، ويظهر seems to، ويبدو مثل may، وقد suggest، ويقترح Indicateايدل، ولكن يتعين الإقلال -قدر الإمكان -من إستخدام تلك الكلمات وأمثالها في الأمور العلمية.(حسن، ١٩٩٦، ص٢٨، ٢٩)

سابعاً : شروط النظرية الجيدة : (عبد القادر، ٢٠٢٤، ص٥٣، ٥٤، ٥٥)
إن النظرية تقدم تفسيرات للواقع الاجتماعي المعقد، وما فيه من ظواهر ومشكلات، ويجب أن تكون النظرية تم بناءها بشكل علمي حتى تقدم تفسيرات منطقية للواقع الاجتماعي وظواهره ؛ وعلى هذا النحو، فقد يوجد تفسيرات جيدة أو تفسيرات ضعيفة، وبالتالي فقد يوجد نظريات جيدة أو نظريات ضعيفة. وبالتالي يجب تحديد مدى جودة نظرية معينة في تحقيق أفضل التفسيرات ؟ لقد تم اقتراح مجموعة من المعايير أو الشروط من قبل باحثين مختلفين التي في ضوءها يمكن تحديد مدى جودة النظرية، وتتضمن هذه المعايير:

(١) الاتساق المنطقي: هل البنيات النظرية والاقتراحات الشروط المحددة والافتراضات تتسق منطقيا مع بعضها البعض؟ إذا كان بعض اللبنيات الأساسية للنظرية لا تتسق مع بعضها البعض (على سبيل المثال: النظرية التي تقترض المنطق العقلاني ولكن بعض البنيات تمثل مفاهيم غير عقلانية، حينئذ تكون النظرية ضعيفة.

(٢) القوة التفسيرية: ما هو مقدار التفسيرات الذي تقدمه نظرية معينة (أو تتوقعه) للواقع؟

نجد من الواضح أن النظريات الجيدة تقوم بتقديم تفسير للظاهرة المقصودة بشكل أفضل.

(٣) قابلية للنقد : أن النظريات ليست ثابتة، وأنه لكي تكون النظريات صالحة يجب أن

تكون قابلة للنقد. أن قابلية النقد تتضمن أن هناك احتمال أن تكون النظرية قابلة للنفي،

ففي حالة ما إذا كانت البيانات التجريبية لا تتوافق مع مفاهيم النظرية، والتي تسمح

القيام باختبارهم بشكل تجريبي من قبل الباحثين. وبكلمات أخرى؛ لا يمكن للنظريات أن

تكون نظريات صالحة ما لم يمكن القيام باختبارهم بشكل تجريبي.

(٤) التبسيط: يقوم مبدأ التبسيط على فحص المدى الذي يمكن به تقديم تفسير للظاهرة

ومدى قلة المتغيرات المستخدمة، وتعد أبسط نظرية هي أفضلها (على سبيل المثال،

النظرية التي تستخدم أصغر رقم من المتغيرات أو أقل عدد من الافتراضات، كما يمكن

أن يكون هناك زيادة في تفسير ظاهرة اجتماعية معقدة من خلال إضافة بنيات أكثر

وأكثر. ومع ذلك فإن مثل هذا المنهج يهزم أو يخذل الغرض من وجود النظرية والذي

يهدف إلى أن يكون مبسطاً وأيضاً التفسيرات العامة للواقع. ويتصل التبسيط بدرجات

الحرية في نظرية معينة. كما أن النظرية التي تكون غاية في التبسيط تكون ذات درجات

أعلى من الحرية، والتي تسمح بأن يكون هناك سهولة أكبر في التعميم في سياقات

وبيئات وأشخاص آخرين .

ثامناً : القواعد العلمية التي تمكن الباحثين من دراسة الظواهر الاجتماعية وبحثها بواسطة البحث

العلمي: (أبوالنصر، ٢٠١٧، ص٦٧-٦٨)

يعتبر إميل دوركايم من أبرز العلماء والذين دافعوا عن علمية العلوم الاجتماعية وبرهنوا علمياً عن

إمكانية بحث ودراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية بواسطة مناهج البحث العلمي وذلك في

كتابه: قواعد المنهج في علم الاجتماع، إذ حدد مجموعة من القواعد العلمية التي تمكن الباحثين من

دراسة الظواهر الاجتماعية وبحثها بواسطة البحث العلمي ومن هذه القواعد نذكر:

(١) ضرورة دراسة الظواهر الاجتماعية على أساس أنها أشياء مثل بقية الظواهر الطبيعية

(٢) استبعاد العوامل النفسية الذاتية الفردية عند تفسير الظواهر الاجتماعية والتزام الموضوعية

في هذا الشأن.

(٣) استبعاد وتفسير الظواهر الاجتماعية على أساس المنفعة الشخصية.

(٤) اكتشاف السبب في وجود الظاهرة الاجتماعية في الظواهر الاجتماعية الأخرى.

٥) اكتشاف الوظيفة التي تحققها وتؤديها الظاهرة الاجتماعية عن طريق ربط كل ظاهرة اجتماعية

بالبيئة المحيطة بها.

٦) البحث عن المصدر الأصيل والأساسي لكل تطور هام عن طريق دراسة تركيب البيئة الاجتماعية.

تاسعاً : دعائم البحث والتجارب العلمية: (الدغمي، ١٩٩٧، ص٣٩، ٤٠)

من دعائم التجارب العلمية أن تقوم على التفكير المنطقي السليم، والبحوث القائمة على الاستقصاء والتحقيق. ويمكن أن نذكر من دعائمها التالي:

١) تحرير العقول من التقاليد والأوهام والعادات الموروثة أو الدخيلة فيكتب البحث بحرية وطلاقة وصدق حتى إذا لم يعرف المسألة عليه أن يشير إلى ذلك، يقول النووي: (إن معتقد المحققين أن قول العالم: لا أدري لا يضع منزلته، بل هو دليل على عظم محله وتقواه، وكمال معرفته) وقال في تذكرة السامع: (أن يلزم الإنصاف في بحثه وخطابه)، (وأن يظهر قلبه من كل غش و دنس وغل وحسد وسوء عقيدة وخلق).

٢) وضع كل بحث أو موضوع يحتاج إلى التأكد لمعرفة صدقه موضع الشك ثم موضع التجربة والاختبار، عن جابر رضي الله عنه موقوفاً ومرفوعاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((لا تجلسوا عند كل عالم إلا إلى عالم يدعوكم من خمس إلى خمس، من الشك إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن العداوة إلى النصيحة)).

وأن تكون المعرفة التي يسجلها إنما حصلت عنده بطريق البرهان الذي لا شك فيه ولا يتصور الشك فيه، فإذا امتنع وجود الشك أو إمكانه فإنه يسمى يقيناً كما يشير إلى ذلك الغزالي .

٣) استعمال الحواس والعقل معاً في التجارب العلمية المادية والعلوم الإنسانية.

قال تعالى : والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون).

اعترف الإسلام بوجود المواهب الخفية غير الحواس، وغير العقل المفكر وسماها الحكمة وهي البصيرة الملهمة، ويطلق عليها الفلاسفة: (الحدس)، وهي تدرك ما لا يدركه العقل، وما لا يعرف

بالحواس. قال تعالى: ((يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذُكُرُ إِلَّا أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ)) .

عاشراً: كيفية تنمية ملكة الإختراع لدى الباحث: (طاهر، ٢٠٠٨، ص٧٩، ٧٨، ٨٠).

حدد علماء المنهج مجموعة أخرى من النصائح التي قد تساعد الباحث على تنمية ملكة الإختراع لديه، ومنها

(أ) التعود على تسجيل كل الملاحظات التي تطرأ على الذهن حتى يمكن الاستفادة من المصادفات السعيدة . ومع ذلك فهناك فائدة من عدم تسجيل الملاحظات الخاصة في ساعة ورودها مباشرة حتى يمكن أن يقوم إعدادها الهادئ بتعديل بعض الجوانب فيها. وغالبا ما تتعرض مسيرة الأفكار نفسها للانحراف عندما يحاول الباحث سرعة التدخل في تسجيل ملاحظاته الشخصية حولها، لهذا مثلاً كان الموسيقار الشهير موزار Mozart ينتظر لحظة قبل أن يسجل انطباعاته الخاصة. وهو يقول: «وعندما أتتني تروء لي الأفكار في جماعات ما يعجبني منها أمسك به، ثم عندما أستعد للكتابة فليس على إلا أن أخذ عن شفاه عقلي كل ما اجتمع فيه. لهذا السبب قد يزعجني الناس عند الكتابة، ومع ذلك فإنني أستطيع أن أتحدث معهم عن ألوان الطعام المختلفة، والأشياء الأخرى، لكنني أظل أكتب. والواقع أن موزار كان يملك ذاكرة قوية تسمح له بأن يحتفظ بالأشياء وقتاً طويلاً قبل أن يسجلها ، ومع ذلك يفضل أن يقوم الباحث بتسجيل مختصر عام لأفكاره في أجندة صغيرة، يمكنها أن تؤدي ما تؤديه ذاكرة موزار القوية.

(ب) التدرّب على أفضل طريقة لوضع المشكلات، فمن المعروف جيداً أن تحديد المشكلة يجنب الباحث كثيراً من ضروب البحث غير المفيدة. إن وضع المشكلة بصورة صحيحة يسمح بالتركيز السريع على صعوبتها الأساسية. فمثلاً عندما واجه باستير مشكلة مرض دودة الحرير، وهي مشكلة غامضة لأن الظروف التي تتم فيها متعددة ومعقدة، حاول أن يحدد المشكلة بافتراض علاقة بين الجزيئات المشعة وهذا المرض. وكما يقول جاك بيكار: ألا يحتوى وضع المشكلة بهذه الطريقة على مسحة من الإلهام؟

(ج) توجيه البحث بطريقة منهجية، وهنا يستحسن للباحث أن يتبع خطوات تحليلية بالمعنى الإشتقائي للكلمة، أي فك العناصر بالصعود من النتيجة المنشودة إلى المبادئ التي تؤدي إليها، وبعبارة أخرى ينبغي أن يكتشف الباحث في النتيجة ذاتها العناصر المختلفة التي تكونها، وتقيم بناءها. وعموماً فإن منهج التحليل يتكون من تحليل المشكلة

وتبسيطها بفكها إلى سلسلة من المشكلات الأكثر بساطة، والمرتبطة بعضها ببعض، والتي يتكون منها جميعا بناء المشكلة الأم، والواقع أن منهج التحليل هذا كان يستخدمه الرياضيون الإغريق. وقد سماه ديكارت «منهج القدماء» وكان يكن له احتراما كبيرا. (د) ضرورة القيام بعملية الجرد اللازمة، ليس فقط في مجال العناصر التي تتكون منها مشكلة ما، وإنما أيضًا فيما يتعلق بالتطبيقات العملية الناتجة عن حلها المفترض، ومن هنا، فإن أى اختراع ينبغي أن يُصحب بمختصر بسيط يبين كيفية تنفيذه في الواقع العملي. وقدما علق أفلاطون تكنيك الصنعة على تكنيك الاستخدام والواقع أن سائق السيارة هو أفضل من يمكن أن يخبرنا عما إذا كانت هذه السيارة جيدة الصنع أم لا؟ لذلك يكون من المستحسن أن يقوم المخترع بتجربة اختراعه بنفسه ماديا أو عقليا. أما ماديا فواضح، وأما عقليا، فعن طريق إعطاء قائمة متخيلة بكل التغيرات المحتملة في كافة الظروف.

(هـ) تطوير روح الخضوع لنتائج التجربة، وهكذا إذا أراد المخترع أن ينجح، فعليه أن يكون مستعداً لتغيير فكرته أو تصحيحها تبعا لما تسفر عنه تجارب التحقيق من الفروض. إن تعلق الباحث بفكرة عزيزة عليه يمكن أن يحيد به عن اكتشافات ذات قيمة. وهذا بالتحديد ما حدث لفولتا Volta . فبعد اختراعه حجر البطارية قام بعدة ملاحظات سيئة، وهكذا تاه عن اكتشاف الحل الكهربائي بسبب فكرة خاطئة عن عمل حجر البطارية الذي كان مزهوا به "

أحدى عشر: مكونات وعناصر النظرية: (مطر & سيد، ٢٠٢٠، ص ١٠١)

(١) الافتراضات الأساسية.

(٢) نسق استنباطي.

(٣) تفسير الظواهر.

(٤) أفكار عامة وافتراضات مسلمة.

(٥) إطار مرجعي.

(٦) متغيرات.

(٧) قضايا.

الثاني عشر: أهمية النظرية ووظائفها: (على ،٢٠١٤، ص١٥٥، ١٥٦)

تبرز أهمية النظرية العلمية فيما تقوم به من وظائف محددة في مجال العلم حيث تقوم النظرية بالوظائف التالية:

(أ) الوظيفة الأولى

تعتبر النظرية أداة لتحديد نطاق الوقائع التي تخضع للدراسة وانتقاء الموضوعات التي يجدر دراستها وبحثها، حيث أنها أداة لتوجيه البحث نحو الموضوعات المختلفة

(ب) الوظيفة الثانية

تقدم النظرية عدداً من المفاهيم والمصطلحات الفنية بما يسهم في تقدم العلم، حيث أن كل مفهوم يتضمن خبرة اجتماعية علمية طويلة تعتبر بمثابة تلخيص لكثير من الحقائق التي تشتمل عليها النظرية العلمية

(ج) الوظيفة الثالثة

تلخص النظرية وتبين الحقائق وتجمعها في إطار نظري شامل يضيف عليها معنى وأهمية من خلال تلخيصها وتصنيفها والربط بينها في إطار علمي متكامل.

الثالث عشر: وظائف النظرية للخدمة الاجتماعية: (عبد القادر، ٢٠٢٤، ص٥٩، ٦٠)

تلعب النظرية دوراً مهماً في أبحاث الخدمة الاجتماعية، كذلك لها دوراً في ممارسة الخدمة الاجتماعية معاً، حيث أن النظرية يستفيد منها في وصف وتحليل الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة .

(١) الممارسة والبحث : حيث تساعد النظرية على توجيه وتفسير الأنماط وتساعد على التمييز بين أحداث الصدفة والأحداث ذات القيمة.

(٢) الوصف: تستخدم العديد من النظريات في وصف وتحديد الظواهر والعلاقة بين المتغيرات التي ركزت النظرية على تحديد العلاقات بين هذه المتغيرات.

(٣) التفسير: إن النظرية لا تقف عند حد وصف العلاقة بين المتغيرات المرتبطة بظاهرة معينة وإنما تفسر طبيعة العلاقة بين المتغيرات.

(٤) توجيه الممارسة المهنية: إن النظرية تسهم في توجيه الممارسة المهنية حيث أنها تساعد بشكل كبير في وصف العلاقة بين المتغيرات، كما إنها تسهم في توجيه الممارسة المهنية نحو استخدام أساليب محددة للتدخل المهني.

كما تؤدي نظرية الممارسة الوظائف الآتية

- (أ) تتنبأ بعائد التدخل المهني، ومن ثم توجيه الاختيار الحكيم بين بدائل العمل المباشر المتاحة.
- (ب) تساهم في تقييم عائد التدخل المهني وزيادة فعالية برامجه .
- (ج) تحديد المتغيرات المؤثرة على الواقع الذي يتعامل معه الأخصائي الاجتماعي وكيفية تقديرها والتعامل معها.
- (د) تسمح بالتوصل إلى توقعات عن برامج تدخل مهني جديدة وعن العلاقات بين المتغيرات في مواقف العمل المستحدثة.
- (هـ) يسمح تطبيق نظرية الممارسة في معرفة الفجوة بين النظرية والتطبيق ،مما يساعد في توضيح أوجه القصور فيها وتعديلها.

الرابع عشر : دور النظرية في البحوث العلمية:

Scientific Theory أن النظرية العلمية

تعد من المجالات المهمة للنشاط العلمي الحديث. فالنظرية هي مجموعة من التكوينات الفرضية، أو المفاهيم، أو القضايا المترابطة منطقياً، وتقدم منظوراً منظماً للظواهر، وذلك بتحديد العلاقات بين المتغيرات بغرض تفسير تلك الظواهر والتنبؤ بها.

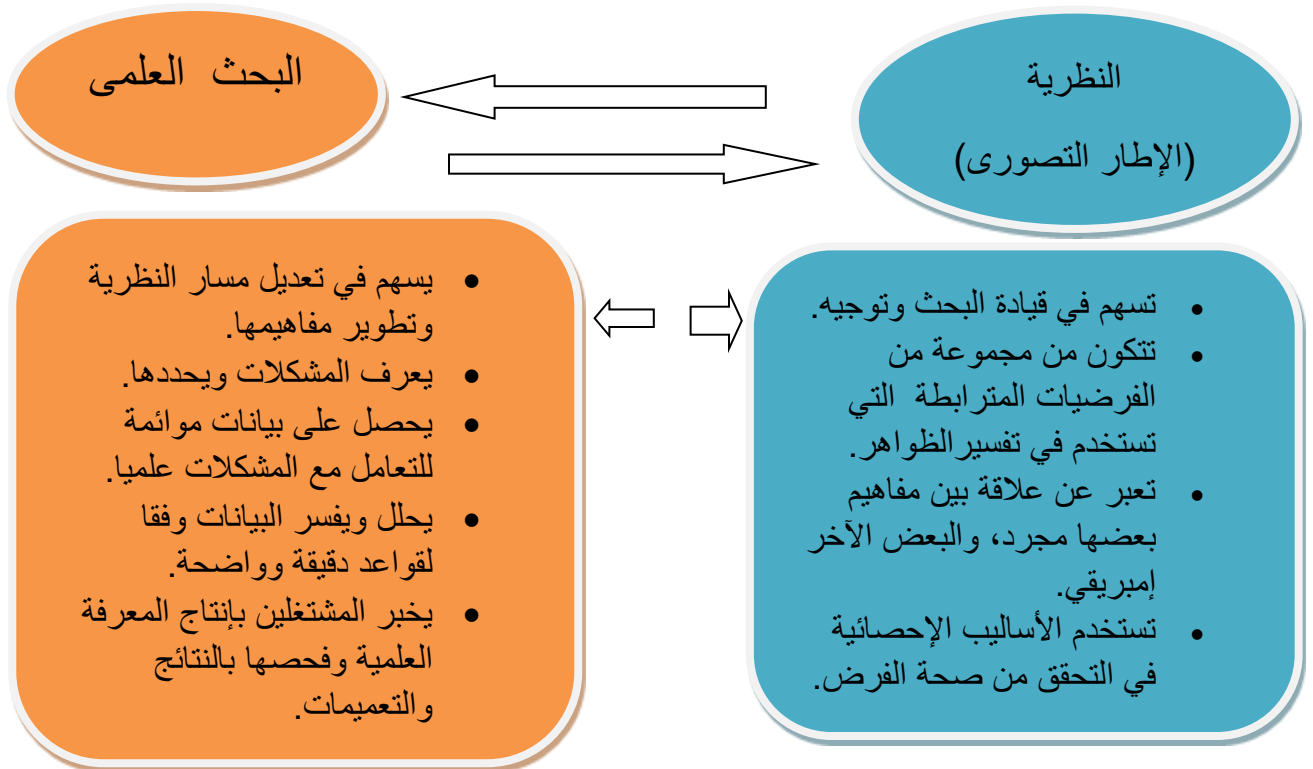
أن النظرية هي مجموعة من القوانين المترابطة استنباطياً، وأن جميع القضايا التي تتضمنها نظرية Axioms، معينة سواء التي نشرتها أو تفسرها هي تعميمات؛ فالقوانين التي تفسر هي المسلمات Theories. أما القوانين التي فسرت فهي النظريات

فالنظرية إذن هي تعميمات أو سلسلة من التعميمات تحاول بواسطتها تفسير ظواهر معينة بطريقة منظمة، ويمكن أن تتراوح النظريات بين تعميم واحد بسيط، وصياغة معقدة للقوانين، وتسمح النظرية أيضاً بالمرونة في مرحلة بنائها أو صياغتها، أي تسمح بعملية التنقيح من خلال المراجعة والتوسيع ولذلك الطريقة العلمية وما ينتج عنها من نظريات تعد حراكاً أمامياً وخلفياً، أي تنتقل من الحقائق، إلى الفروض، إلى القوانين، إلى النظريات، والعودة مرة أخرى إلى الحقائق كأساس للتحقق من صحة الفروض وتنقيحها للوصول إلى فروض مقبولة.

وتفيد النظريات في توليف أجزاء منفصلة من البيانات الإمبريقية في مخطط فكري أو مفاهيمي أكثر اتساعاً، وأكثر تطبيقاً وتنبؤاً. كما أنها بمثابة مرشد لاكتشاف الحقائق؛ حيث إنها تحدد الفجوات في المعرفة الموجودة وتحفز البحث في مجالات تتطلب الاستكشاف.

ولكن ما دور النظرية في البحوث العلمية؟ إن النظرية تساعد بالأساس في تقديم مرجعي للبحوث فهي عدم العوامل الجوهرية، وهي بمثابة مرشد لتنظيم وتوثيق العلاقات بين مختلف أوجه البحث، كما تحدد جوانب الضعف وعدم الاتساق بحيث تجعل الباحث يقظا للحاجة إلى بحوث إضافية وكذلك ربما تنير النظرية الطريق لاستمرارية بحث ظاهرة معينة موضع الدراسة. ولذلك، فإن النظرية هي أداة العلم سياق البحث، فالبحث والنظرية متلازمان حيث ترشد النظرية وتستثير بحوثا ، بينما يتحقق البحث من بناء النظرية ويستثيرها، مما يؤدي إلى نظريات أكثرقبولا ، وحقائق أفضل وأكثر وضوحًا ، وتشتق الحقائق أهميتها من الاطار المرجعي النظري الملائم لها ، وهذا مماثل لما تستمده النظريات من قبول بحسب مدى جعلها الحقائق أكثر وضوحا .

ويوضح الشكل الآتي العلاقة التي تربط النظرية بالبحث العلمي والذي يوضح العلاقة بين النظرية والبحث العلمي



والمحك الذي نحكم في ضوءه على نظرية معينة ليس بمدى صحتها أو خطئها، وإنما بمدى فائدتها. فالنظريات تقل فائدتها أحيانا في ضوء معرفة جديدة، وتضم النظريات، وتستبدل، وتتقح كلما توفرت معرفة جديدة. وإسهام نظرية معينة في تقدم العلم يعتمد على جودتها بعامه، أو بمدى استيفائها محكات معينة، وهي أن نظاما نظريا معيناً ينبغي أن يسمح باستنباطات يمكن التحقق من صحتها إمبريقيا أي ينبغي أن يقدم وسائل تأكيدها أو رفضها، ويمكننا التحقق من صدق نظرية معينة فقط

من خلال صدق القضايا أو الفروض التي يمكن أن تشتق منها، فإذا أخفقت المحاولات المتكررة في عدم تأكيد فروضها المتنوعة، فإنه يمكن أن تكون هناك ثقة في صدقها. ويمكن أن تتكرر المحاولات مرات كثيرة لحين احتمال عدم صحة بعض الفروض، وهذا ربما يكون دليلا غير مباشر على عدم كفاية النظرية ويمكن أن يؤدي إلى رفضها أو استبدالها بنظرية أكثر كفاية بحيث تتضمن هذا الاستثناء.

وينبغي أن تكون النظرية متسقة مع الحقائق التي تلاحظ، ومع النظريات التي سبق التحقق من صدقها، وتتأسس في البيانات الإمبريقية التي تم التحقق من صحتها، وتستند إلى مسلمات وفروض دقيقة؛ فنحن نبحث عن النظرية التي تقدم الطريقة الأكثر احتمالا وفعالية لتفسير الحقائق المتجمعة والظواهر موضع البحث، وتتضمن مزيدا من الحقائق وتضمها في بنية ذات مغزى قابلة لتعميم أكثر. كما ينبغي أن تتميز النظرية بالبساطة؛ فالنظرية التي تكون افتراضاتها وتعداداتها قليلة أفضل من النظرية الأكثر تعقيدا. ولكن هذا لا يعني قبول النظريات البسيطة فقط، أو أن التفسيرات الأكثر تعقيدا تكون غير مناسبة، وإنما يُفترض وجود تنظيم هرمي للتفسيرات المحتملة يتم التحقق من صحتها بتفصيل أكثر، ويقبل الباحثون تفسيراً معيناً فقط، بمعنى أنهم يصممون خطة لبحث التفسيرات الأكثر بساطة قبل النظر في التفسيرات الأكثر تعقيدا. وهذا يُسمى قانون البساطة Parsimony وهذا القانون يعد أحد خصائص العلم أيضا. (علام، ٢٠٢٠، ص ٦١، ٦٢، ٦٣)

الخامس عشر : النماذج في البحوث العلمية: Scientific Research Models

يستخدم العلماء في معظم الأحيان النماذج، أو التمثيل المجرد للظواهر من أجل المعاونة في تفسير العلاقات بين المتغيرات؛ فبعض المجالات العلمية أو مجالاتها الفرعية ليست مهياً لبناء نظرية كاملة. ولكن العلماء الذين لديهم خيال علمي وتأمل يضمنون مجموعات من القضايا المجردة يمكن أن يستنبطوا منها بعض الفروض، وهذه المجموعات من القضايا الموائمة لجزء من مجال معين أو لعدد من الظواهر المترابطة تسمى نماذج Models، والنماذج هي تصورات فكرية مبسطة ومنظمة العناصر مترابطة في صيغة مخططات معينة، ويمكن اعتبار النماذج والنظريات مخططات تفسيرية، ولكن النماذج تكون إلى حد ما في سياق المحاكاة أو التمثيل الوصفي، وتصمم للمعاونة في تصور ظواهر معقدة بصريا. ومن أمثلة ذلك آلة التصوير لتمثيل إبصار العين الإنسانية، والصمامات البلاستيكية لتمثيل صمامات القلب، ونماذج الطائرات، والنماذج هي تجريدات للطائرات والخراط الحقيقية. وربما يستخدم الحاسوب في تكوين نموذج للعقل البشري، أو محاكاة مشكلات إدارية متسعة النطاق تتضمن تسكين الأفراد في الوظائف المختلفة. ويمكن أن تكون النماذج رسوما، أو

محاكاة لفظية، أو رقمية، أو حتى محاكاة فيزيائية، كما يمكن أن تكون استراتيجية، أو خطة، وتعد النماذج أيضًا نظريات مصغرة؛ حيث إن طبيعتها الأساسية مماثلة للنظريات لأنها تركز على عدد قليل من العناصر التي تمثل واقعا في مجمله.

ويمكن أن تفيد النماذج فائدة كبيرة في الوضوح العلمي؛ إذ يمكنها - مثلاً - أن توضح طبيعة الظواهر، وذلك بتركيزها على أوجه التماثل والاختلافات الأساسية بين النموذج ونمطه الواقعي، كما يمكن استخدام النماذج في التحقق من صحة الفروض، وبذلك توفر الوقت والجهد، والمال. (علام، ٢٠٢٠، ص ٦٤)

السادس عشر: الأخطاء الشائعة لتوظيف الأطر النظرية بالحوث العملية وآليات تصحيحها :
(عبدالقادر، ٢٠٢٤، ص ٥٥)

- أ) يجب أن تكون النظرية مدعومة جيدًا بالعديد من الأدلة المستقلة.
- ب) يجب أن تكون قابلة للاختبار. وبعبارة أخرى، يجب أن يكون من الممكن اختبار النظرية في مرحلة ما.
- ج) يجب أن تكون متسقة مع النتائج التجريبية الحالية وقادرة على التنبؤ بالنتائج على الأقل بدقة مثل أي نظريات موجودة.
- د) يمكن تعديل بعض النظريات أو تغييرها بمرور الوقت لتفسير السلوك والتنبؤ به بشكل أفضل.

السابع عشر: معايير النظرية العلمية الجيدة : (عبدالقادر، ٢٠٢٤، ص ٦١)

- أ) ما بؤرة تركيز النظرية؟ وما علاقتها بالموقف؟
- ب) ما مستوى النسق الذي تطبق عليه النظرية؟
- ج) هل تطبق النظرية بشكل واسع على مواقف مختلفة، أما تمارس على مستوى ضيق الحالات خاصة؟
- د) هل النظرية تساعد الأخصائي الاجتماعي على فهم السلوك الإنساني أو ترشد الأخصائي الاجتماعي لجهود أنشطة التغيير؟
- هـ) ما المعونة البحثية للنظرية؟ وهل تعمم على مختلف الجماعات أما على عينة من السكان؟
- و) هل النظرية ملائمة مع الأساس القيمي لمهنة الخدمة الاجتماعية؟
- ز) ما الافتراضات النظرية بشأن عمل العميل وتتضمن قوتهم، خبراتهم، أدوارهم؟

الثامن عشر :الأخطاء الشائعة بين الباحثين فيما يتعلق بتوظيفهم للأطر النظرية داخل رسائلهم العلمية والذي أدى إلى تكرارها دون تصحيحها أو معالجتها ، وهذه هي الأخطاء كما عرضها :- (أبو الليل، ٢٠١٩، ص٥٤٩، ٥٥٠)

- (١) عدم استقاء بعض الأسئلة الميدانية من الإطار النظري.
 - (٢) استخدام نتائج الدراسات السابقة للمقارنة الرمزية وليس التفصيلية وتعتبرها الرسالة توظيفاً نظرياً.
 - (٣) كتابة المفاهيم الإجرائية من قبل الطالب قبل نزوله إلى ميدان الدراسة وجمع المعلومات والبيانات، بينما يؤكد المنهج الموضوعي أن تحدد هذه المفاهيم بعد انتهاء الباحث من جمع المعلومات والبيانات ويصوغها صياغة متميزة عن صيغة ومضمون المفاهيم النظرية.
 - (٤) ترك خلفية الدراسة ومواضيعها النظرية سائبة دون الرجوع إليها بعد انتهاء الباحث من جمع المعلومات والبيانات وربطه بها عند تحليله للنتائج لكي يقول للقارئ هل هي مختلفة عنها أم هي استمرار لها.
 - (٥) عدم تحليل نتائج الدراسة من إحدى مفاهيم أو قضايا النظرية.
 - (٦) استخدام نصوص نظرية غير موثقة في صفحة المراجع وهذا يشير إلى أن الباحث أخذها من مصدر واحد وليس من مصادرها الأصلية.
 - ☞ وهذه الأخطاء توهن الرسالة أو الأطروحة الجامعية جاعلة إياها عبارة عن تجميع إجابات المبحوثين ليس إلا، لا جذور لها في التحليل ولا امتداد لها في الإرث العلمي بل ولا حتى طابعاً علمياً متخصصاً في أحد الحقول المعرفية.
- التاسع عشر : نتائج إحدى الدراسات حول استخدام النظرية في القضايا البحثية:- (أبو الليل، ٢٠١٩، ص٥٥٧، ٥٥٨)

- (أ) شغلت قضايا النظرية حيز ضئيل جدا من اهتمامات الباحثين بنسبة (٣,٧%) بعدد (٦٢ رسالة علمية من أصل (١٦٧٠).
- (ب) معظم القضايا التي جاءت في مجال النظرية كانت عبارة عن دراسات نقدية ولم تقدم أي محاولات تنظيرية .
- (ج) تركزت أيضا معظم القضايا النظرية حول نظرية الحداثة وما بعد الحداثة .
- (د) جاءت نسبة الاهتمام بالنظرية والتوجه النظري في الدكتوراه أعلى منها في الماجستير.

(هـ) جاء علم الاجتماع جامعة القاهرة على رأس قائمة الأقسام من حيث الاهتمام بالنظرية والتوجه النظري
 (وترجع الباحثة) أن ذلك قد يكون بسبب أنه من أقدم قسم من حيث النشأة و به عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس والباحثين المهتمين بالنظرية والتوجه النظري ، بينما لم تقدم كل من جامعة طنطا وبنها وحلوان (أي إسهام يذكر في ذلك)
 العشرون : المقترحات والتوصيات لزيادة فاعلية استخدام النظرية لخدمة القضايا البحثية:
 (أبو الليل ،٢٠١٩،ص ٥٦٠،٥٥٩)

- (١) ضرورة الاهتمام بإعداد الباحث وتأهيله جيدا على ممارسة قواعد البحث العلمي وكل ما يتعلق به وتدريبه جيدا في فترة التمهيدي وما قبلها .
- (٢) إعطاء مادة النظرية حق ما تستحقه من اهتمام في التمهيدي وما قبله وذلك من خلال :-
- (٣) زيادة ساعات التدريس المقررة لمادة النظرية .
- (٤) الاهتمام بالمواد التعليمية المقدمة في النظرية ومهارات تدريسها .
- (٥) التدريب على ممارسة استخدام النظرية كموجها نظريا في البحث العلمي وتوضيح أهمية ذلك ، بتدريب الباحث علي قضايا التنبئي والاختبار واستخلاص الافتراضات الأساسية للنظرية وليس فقط مجرد السرد التاريخي للنظريات كما هو ملاحظ من العديد من كتب النظريات السوسيولوجية.
- (٦) ضرورة الاهتمام بوضع خطة البحث في قاعات السيمينار والتأكد من التزامها بمعايير البحث العلمي وقواعده والتي من أهمها ضرورة وجود توجه نظري ليس فقط من الواجهة العلمية أو (ديكورا) وإنما بحث علمي نسق متكامل مترابط حتى يتسنى إنتاج رسائل علمية ذات قيمة علمية وعملية
- (٧) ضرورة الاهتمام بتصنيفات فروع علم الاجتماع ووضع خطوط واضحة وليست فاصلة بين كل تخصص وآخر وضرورة تحديد انتماء الدراسة إلي أي فروع علم الاجتماع ..
- (٨) الاحتياج إلى مزيد من الدراسات للتعرف على أسباب هذا التجاهل في التوجه النظري ، وهذا الخلل الواضح في بنية الرسائل العلمية .
- (٩) كما تحتاج إلي المزيد من الدراسات في النظرية كفرع من فروع علم الاجتماع ، دراسات ليس فقط بنقدية و إنما إبداعية ، دراسات للتطوير و إنتاج نظريات .

١٠) كما تحتاج إلى المزيد من الدراسات المعرفة لماذا هناك اهتمام بالنظرية في قسم ما بينما تجاهلته تماما العديد من الأقسام أو آخري قدمت إسهاماً ضئيلاً .

الواحد والعشرون: تصنيف النظرية في الخدمة الاجتماعيا الاجتماعية

(عبدالقادر ،٢٠٢٤،ص٥٦،٥٧،٥٨)

تتعد تصنيفات النظرية في الخدمة الاجتماعية ، ويمكن إستعراض بعض التصنيفات فيما يلي:
التصنيف الأول: يتضمن هذا التصنيف ثلاث وجهات نظر حول تطبيق واستخدام النظرية في الخدمة الاجتماعية، وفيما يلي عرض هذا التصنيف

(أ) وجهه النظر العلمية: يرى أصحاب هذه النظر أن النظريات يتم وضعها من جانب الأكاديميين وهم بعيدين عن مجال ممارسة الخدمة الاجتماعية، وبالتالي تخرج نظريات لا ترتبط بالواقع، وتتضمن نظريات العلوم الإنسانية، وهنا النوع من النظريات اعتمدت عليه المهنة بشكل كبير في بداية نشأتها، حبس استفادات من نظريات العلوم الإنسانية في وصف الظواهر الاجتماعي وتشخيصها حتى يتم تحديد إجراءات الممارسة المهنية اللازمة في ضوء ما تم الوصول إليه من تفسيرات.

(ب) وجهة النظر الموضوعية: ويرى أصحاب هذه الواجهة أن نظريات الخدمة الاجتماعية العديدة ليست دقيقة بشكل كافي، وليست نظريات خالصة في مجموعها، إذ أنها تصف وتفترض فقط أكثر مما تفسر الأفعال المطلوبة، وهي نظريات مشتقاه من العلوم الإنسانية وتم تطبيقها في المواقف، وهذا النوع من النظريات هي نظريات علمية تم اختبارها في الواقع في التعامل مع الظواهر أو المشكلات المرتبطة به مثل هذه النظريات النظرية السلوكية، ونظريات التعليم.

(ج) وجهه النظر الانتقائية : تقوم وجهة النظر على إمكانية استخدام كل النظريات المتاحة أو العديد منها أو أجزاء منها، لكي تستخدم بشكل جمعي، تتضمن العديد من النظريات التي تم اختبارها وتم التأكد من فعاليتها، وهي تعتمد على مبدأ الانتقاء من بين النظريات ما يتناسب مع طبيعة الظاهرة أو المشكلة المراد التعامل معها بهدف فهم وتفسيرها بشكل متكامل من كافة إبعادها، حيث لا يتحقق هذا الفهم إلا من خلال الاعتماد على أكثر من نظرية .

التصنيف الثاني: تتضمن هذه التصنيف الأنواع الآتية :

(أ) نظريات عن الخدمة الاجتماعية لشرح وتفسير طبيعة ودور الخدمة الاجتماعية في المجتمع

(ب) نظريات للخدمة الاجتماعية : لوصف الأنشطة المهنية ومجموعة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

(ج) نظريات تعاون الخدمة الاجتماعية :وهي نظريات مستمدة من العلوم الاجتماعية الأخرى

(د) نظريات ممارسة الخدمة الاجتماعية وطرقها وتصف التفاعل بين الأخصائي الإجتماعي والعملاء.

التصنيف الثالث:

١- نظرية للخدمة الاجتماعية : وهي نظريات تتكون من مادة علمية من عدة نظريات تنتمي إلى علوم أخرى . مثل نظرية الشخصية ، الجماعة الصغيرة ، القوة، المنظمات ..، وتتضمن هذه النظريات مجموعة من الافتراضات عن حقيقة تهدف إلى التوصل إلى فهم أفضل للحقيقة

٢- نظرية الممارسة: والتي افترضت في البداية أنها تتكون من مجموعة من المبادئ المدعومة بالمعرفة العلمية والتي ترشد وتوجه الممارسين، أن هذا النوع من النظريات لا يهدف إلى السيطرة على حقيقة معينة والتحكم فيها، بل تهدف إلى إحداث تغيير في الواقع الاجتماعي، فهي تهدف إلى إجراء أو التدخل المباشر، وينقسم نظرية الممارسة إلى نوعين:

(أ) نظرية ممارسة عامة: وتتكون من مجموعة من المبادئ العامة والأساسية الموجهة للتدخل المهني بصفة عامة.

(ب) نظرية ممارسة نوعية: وكل منها عبارة عن نماذج للتدخل المهني ويتكون كل نموذج من:

- ❖ نظرية أو أساس معرفي
- ❖ نظام تقني للتدخل المهني
- ❖ أهداف نوعية
- ❖ مبادئ نوعية

الثاني والعشرين: مستويات النظرية العلمية : (حبيب ،٢٠١٣، ص٤٦)

هنالك العديد من التصنيفات العلمية من قبل المتخصصين في فلسفة مناهج العلوم في قضية تصنيف وتقسيم النظريات العلمية ولكل منهم حججه وبراهينه ومنطقه الذي يستند عليه ومن هذه التصنيفات تصنيف بيرسى كوهين حول مستويات النظرية العلمية ومنها .

(١) النظريات التحليلية:

وهي تلك النظريات التي تشبه المنطق والرياضيات والتي تقرر شئ عن العالم الحقيقي وتتألف من أحكام بديهية استنباطية تكون صحيحة ويمكن اشتقاق نظريات أخرى منها.

(٢) النظريات المعيارية :

وهي التي تهتم ببيان نوع الحالات المثالية . والتي يمكن للمرء أن يمح فيها ويتطلع إليها ومن أمثلة هذه النظريات (النظريات الأخلاقية والجمالية)

(٣) النظريات العلمية :

وهي ذات أحكام امبريقية عامة تقرر ارتباط علميا سببياً بين واقعتين أو أكثر وهي عامة لأنها تقرر شئ عن الحالات والظروف التي تحدث في ظلها، وهي امبريقية على أساس أنها فقط ملاحظات امبريقية ولكن بعض القضايا والأحكام يمكن أن تستنبط منها

(٤) النظريات الميتافيزيقية:

وهي النظريات التي تتميز عن النظريات العلمية في أنها ليست قابلة الاختبار بشكل محدد، وهذا يعني يمكن أن تكون موضوعا للتخمين العقلي وبعض هذه النظريات ليس لها دور في العلم ، في حين أن بعضها يمكن القول بأنها جزء من العلم لأنها تقدم افتراضات نافعة ومن أمثلة النوع الأخير (نظرية الانتخاب الطبيعي لتشارلز دارون).

الثالث والعشرون : أمثلة لتوظيف بعض النظريات والنماذج وكيفية توظيفها لخدمة القضايا البحثية

ماهية نظرية الدور:

نظرية الدور هي إطار تنظيري تفسيري مترابط ، واسع الاستخدام في العلوم الاجتماعية ومهنة الخدمة الاجتماعية وتخصص طريقة خدمة الفرد، لما لها من أهمية كبيرة في تفسير مكانات وأدوار وسلوكيات الفرد والأسرة، وهي في ذلك تحدد وتفسر أدوار الفرد في ضوء التأثير بالعديد من النظريات مثل نظرية النسق، والبنائية الوظيفية، والنموذج الأيكولوجي، ونموذج الحياة، ونظرية التفاعل الاجتماعي، والنظرية السلوكية، والنظرية الوظيفية، والنظرية المعرفية. (جبل، ٢٠١٨، ص٢٤٢)

نظرية الدور في تنظيم المجتمع : (عبد الرحمن، ٢٠١٣، ص٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣)

قبل التعرض لوجهات النظر المختلفة لأدوار المنظم الاجتماعي في الممارسة المهنية يجب أن نناقش ماذا يقصد بمصطلح دور Role.

قد يرى البعض أن اصطلاحي (المكانة أو المركز أو الدور) يعبران عن شئ واحد إلا أن ذلك ليس صحيحاً، ويرى "النتون" أن الدور يمثل الجانب الدينامي للمكانة وأن الفرد يكلف اجتماعيا بمكانة

يشغلها في علاقاتها بغيرها من المكانات الأخرى، وعندما يضع عناصر المكانة من الحقوق والواجبات موضع التنفيذ فإنه حينئذ يمارس دوراً.

والاستخدام الحديث لمصطلح دور Role يتضمن ما يلي:

(١) يتكون الدور من نسق من التوقعات التي توجد في البيئة الاجتماعية وهذه التوقعات تتعلق بسلوك الشخص تجاه آخرين يشغلون مراكز أخرى وهذا ما يسمى بالدور المتوقع.

(٢) يتكون الدور من توقعات معينة يدرکها الشخص على أنها ملائمة للسلوك الذي ينتهجه عندما يتفاعل مع مراكز أخرى وهذا يسمى بالدور الذاتي.

(٣) يتكون الدور من أنماط سلوكية واضحة يسلكها الشخص شاغل المراكز عندما يتفاعل مع شاغلي مراكز أخرى، وهذا ما يسمى بالدور الممارس.

هذا ويرى زنانيسكي Znanesky أن الدور الاجتماعي يعتبر نسقاً اجتماعياً دينامياً يتضمن أربعة مكونات متفاعلة معا هي:-

(١) الدائرة الاجتماعية وهي مجموعة من الأشخاص الذين يتفاعلون مع القائم بالدور ويقدرّون أداءه وغالباً ما يكونوا الجماعة المرجعية له.

(٢) ذات القائم بالدور أي الخصائص البيئية والسيكولوجية المتعلقة بالمركز الذي يشغله.

(٣) المكانة الاجتماعية بالدور ، بمعنى المسموحات والممنوعات الموكولة إليه كل شيء متضمن مركزه.

(٤) الوظائف الاجتماعية للقائم بالدور وهي تعني مساهمته في دائرته الاجتماعية.

يستفيد المشتغلون بتنظيم المجتمع مما يقدمه بعض خبراء العلوم الاجتماعية من نظريات ودراسات وأفكار تساعد على زيادة فهم المجتمع وعلى تدعيم طريقة تنظيم المجتمع ومن ضمن هذه النظريات نظرية الدور .

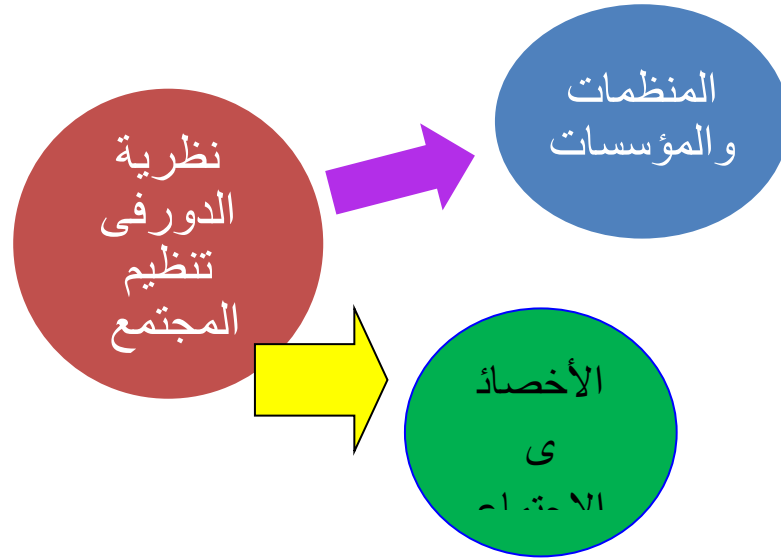
هذا وتستمد نظرية الدور مناهجها الأساسية من علم النفس وعلم الاجتماع - لذلك أصبحت المادة العلمية التي تركز عليها - وفيرة وكلمة الدور مستعارة أصلاً من المسرح.

هذا وتساعد نظرية الدور المنظم الاجتماعي على إدراك الكيفية التي توجه بها ثقافة ما في الواقع العلمي سلوك الأفراد في مسالك بعينها، بما يجعل السلوك قابلاً للتوقع بشكل ما بالنسبة للآخرين مما ييسر عملية التفاعل الاجتماعي، كما أنه في ضوء هذه النظرية يمكن للمنظم الاجتماعي تفسير الكثير من المشكلات التي تنتج عن عدم وضوح الأدوار وتناقضها، وبحث الوسائل التي يمكن عن طريقها مساعدة ذوي المشكلات في التعرف على حدود أدوارهم، أيضاً يستطيع المنظم الاجتماعي

في ضوء هذه النظرية تحليل سلوكه المهني أثناء قيامه بعمله فيكون دوره على درجة من الوضوح والجديد في ذاته وفي علاقاته بأدوار المحيطين به.

الرابع والعشرون: تعقيب الباحث

توظيف نظرية الدور في خدمة القضايا البحثية



يمكن استخدام نظرية الدور مع كلا من المنظمات والمؤسسات الاجتماعية أو الأخصائي الاجتماعي في المشاكل الاجتماعية من خلال مايلي

- (١) معرفة دور المنظمة أو المؤسسة الاجتماعية .
- (٢) معرفة دور الأخصائي الاجتماعي من خلال المؤسسة واتجاه القضية أو المشكلة ؟
- (٣) معرفة دور المتوقع لكلا منهم .
- (٤) اقتراح حلول او خطط لتنفيذ او لتقريب الدور الممارس لدور المثالي او المتوقع.

الخامس والعشرون: نظرية توماس شيرارد نظرية متوسطة المدى في تنظيم المجتمع:

(عبد الرحمن ،٢٠١٣، ص١٢٧،١٢٨،١٣١،١٣٩)

قام توماس شيرارد بتقديم بحثه في (المؤتمر الذي أقيم بمناسبة الاحتفال بالعيد العاشر للجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين المنعقدة في أتلانتك سيتي - نيوجرس من ٢١ - ٢٣ مايو سنة ١٩٦٥) و هو عبارة عن تقرير عن جزء من أعمال مشروع تطوير منهج لتنظيم المجتمع و مقره

مدرسة إدارة الخدمات الاجتماعية بجامعة شيكاغو بمساعدة مكتب لجنة انحراف الأحداث و رعاية الشباب.

و قد تناولت المناقشات: أن هناك طريقتين لدراسة ممارسة تنظيم المجتمع

١- دراسة تجريبية تستخلص منها ما هي التنظيمات التي تعمل و تتحمل المسؤولية في المجالات المحلية في المجتمع و واجبات الأفراد نحوها.

٢- محاولة تنمية و تحسين اطار العمل من الناحية النظرية و المفاهيم الخاصة به استناداً على العلوم و البحوث الاجتماعية و تقديم المشورة بما يجب ان يتوفر من منظمات في هذا المجتمع و تطوير دراسة تنظيم المجتمع في المعاهد المتخصصة.

الفروض الأساسية في طريقة تنظيم المجتمع Basic Assumptions

(١) Large scale planning and action programs will overeating be

attempted by the federal government in conjunction with states,

.municipalities and other local jurisdictions

بمعنى أن المجال الأكبر للتخطيط و العمل الاجتماعي يأتي عن طريق الارتباط أو التلاحم بين المجتمعات المحلية و المنظمات و السلطة المحلية والحكومة المركزية. أي أن التخطيط الاجتماعي السليم لابد و أن يكون قائم على أساس من التكامل في النظرة و العلاقة إلى مستويات المجتمع وذلك لضمان أن تكون هناك مرونة في تنفيذ البرامج حسب الاحتياجات الواقعية وتوجيه المهنيين إلى المشكلات.

(٢) The practice of community organization as it involved social work

a long with other professions, will continue to be a mainstay of

these programs and offers one of the best opportunities for

.increasing their effectiveness

بمعنى أن تنظيم المجتمع في مجال التطبيق يتضمن الخدمة الاجتماعية وغيرها من المهن الأخرى و سوف يكون أساس وضع البرنامج ضمن إعطاء أفضل الفرص لزيادة هذه الجهود. ووصل شيرارد في النهاية إلى تحديد أربعة عوامل تتأثر بها المنظمات وتؤثر في هيكلها وفي مدى نجاحها في أداء مهمتها و هي:

(١) العلاقات بين منظمات الرعاية الاجتماعية و بعضها.

(٢) العلاقات بين صفة المجتمع وقادته و اجهزة الرعاية الاجتماعية بالمجتمع.

٣) العلاقات بين منظمات الرعاية الاجتماعية وبين الجماعات الأولية بالمجتمع.

٤) العلاقات بين المجتمع المحلي (مجتمع المنظمة) و المجتمعات والمنظمات الخارجية.

قام شيرارد بتحليل لأهم وظائف ومسئوليات الأجهزة التي تعمل بطريقة تنظيم المجتمع مع تشخيص لأهم المشكلات و الحاجات التي تواجهها، وقد اقتضى ذلك دراسة لهذه المجتمعات أيضاً وفي النهاية قام بتحليل دور المنظمين الاجتماعيين و لم يهمل شيرارد ما وصلت إليه العلوم الاجتماعية من نظريات و معلومات عن المجتمعات و التنظيمات الاجتماعية والتفاعلات التي تحدث بينها ثم ما وصلت إليه تلك العلوم من تحليل للجهود التي يقترح أن تبذل في كل منها تمهيداً للوصول إلى نظرية تنظيم المجتمع.

السادس والعشرون: نظرية المنظمات: (حبيب & حنا، ٢٠١٦، ص ٢٠٥-٢١٠)

حدد دافيد دينكرلي اتجاهين في دراسة المنظمات:

(أ) الاتجاه الكلاسيكي: ويشمل الاتجاه المادي التي تمثلها دراسات كارل ماركس والاتجاه البيروقراطي الراشد وتمثلها دراسات ماكس فيبر.

(ب) الاتجاه الحديث والذي يشمل الاتجاه البنائي الوظيفي وتمثلها دراسات تالكوت بارسونز والاتجاه النفسي الاجتماعي وتمثلها مدرسة العلاقات الإنسانية لألتون مايو ودراسات صنع القرار هيربرت سيموث وفيما يتعلق بأنواع وطرق تحليل المنظمات.

حدد مارف اولسن أربعة طرق لتحليل المنظمات هي:

١. التحليل السببي: وهو الذي يهتم بمعرفة أسباب وجود المنظمة.

٢. التحليل الوظيفي: وهو الذي يهتم بمعرفة وظائف المنظمات.

٣. تحليل العملية: وهو الذي يهتم بتحليل التفاعلات داخل المنظمة وتحليل عمليات صنع القرار بها.

٤. تحليل المدخلات والمخرجات والرجع.

وقد حدد دافيد دينكرلي انواع تحيل المنظمات فيما يلي:

(أ) التحليل المقارن: وهو الذي يهتم بمقارنة المنظمات بعدد آخر من المنظمات الأخرى في

ضوء عدد من المتغيرات أو على أساس معايير معينة.

(ب) تحليل الدور: والتركيز هنا على تحليل دور الفرد وسلوكه وعلى مواقف أعضاء المنظمة

(ج) التحليل البنائي: ويكون التركيز هنا على البناء التنظيمي للمنظمة والاهتمام بالعلاقات

والتفاعلات الاجتماعية داخل المنظمة.

(د) تحليل المنظمة ككل: ويركز هذا التحليل على خصائص المنظمة نفسها ويهتم أيضاً بالتفاعل المتبادل بين المنظمة والبيئة المحيطة بها وقد حدد ريتشار وسكوت مستويات تحليل المنظمة فيما يلي: سلوك الأفراد المشاركين في المنظمة:

١. وظائف أو خصائص بعض جوانب البناء التنظيمي.
٢. خصائص أو أعمال المنظمة كما ينظر إليها كوحدة واحدة.

وعندما يناقش ممارسو طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية تحليل المنظمات الاجتماعية فإنهم يفترضون متصلاً تقع عليه المنظمات وهذا المتصل يبدأ طرفه الأول بالجماعة الأولية وينتهي بالمنظمات البيروقراطية. وكذا يناقش المنظمون الاجتماعيون سمات المنظمات وخصائصها من حيث أبعاد أساسية وهم يربطون بين هذه الأبعاد وبين واحد أو أكثر من متغيرات الممارسة ويتضح ذلك في محاولة مارتن راين وروبرت موريس حيث ربطا بين أهداف الممارسة المهنية وبناء المنظمة الاستراتيجية التي يمكن استخدامها حيث قررت أن هدف تحقيق التكامل أو الترابط الاجتماعي يمكن تنفيذه بشكل أفضل إذا كان البناء من النوع الاتحادي وباستخدام استراتيجيات تعاونية بينما هدف أحداث التغيير الاجتماعي فيتحقق بشكل أفضل إذا كان البناء بسيطاً وباستخدام استراتيجيات فردية.

السابع والعشرون: (تعقيب الباحث) المنظمات كنموذج وليست كنظرية

وقد قدم لوميس وبيجل نموذجاً على أساسه يمكن ان نحلل اي منظمة داخل المجتمع على اساس عدد من العناصر البنائية وعدد من العمليات على النحوالتالي:

١ - العناصر البنائية

- (أ) الاهداف: وهي الأهداف التي يتوقعها المجتمع من المنظمة الاجتماعية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي داخل المنظمة سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة.
- (ب) المعايير: وهي تشير إلى كل المعايير التي تستخدم في ضبط سلوك وأفعال الفرد داخل المنظمة سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة .
- (ج) المكانة: وهي المكانات والأدوار المرتبطة بها والتي تؤدي داخل المنظمة.
- (د) القوة : وهي القدرة على ضبط سلوك الآخرين والسيطرة عليهم.
- (هـ) المنزلة: وهي تشير إلى منزلة فاعل معين أو نسق فرعي.
- (و) الجزء: وهي تتمثل في المكافآت أو المعوقات المقررة على أعضاء المنظمة.

(ز) التسهيلات :وهي الوسائل التي تستخدم لتحقيق الغايات داخل النسق ومنها الموارد والإمكانات ذاتية كانت أو خارجية.

٢- العمليات الرئيسية

(أ) الاتصال: وهي العملية التي تنتقل من خلالها المعلومات والقرارات والتوجيهات بين الأفراد في المنظمة.

(ب) الحفاظ على الحدود: وهي العملية التي يتم من خلالها المحافظة على هوية المنظمة.

(ج) الترابط النسقي: وهي العملية التي يكون فيها واحد أو أكثر من مكونات النسق أو وحداته أو نسقين فرعيين مترابطين باتساق وانتظام.

(د) التنشئة الاجتماعية: وهي العملية التي ينتقل خلالها التراث الاجتماعي والثقافي بين الأجيال.

(هـ) الضبط الاجتماعي: وبواسطتها يتم التخلص من الانحراف أو أن يتم ضبطه.

(و) المؤسسات النظامية: ومن خلالها تغطي المنظمات كلا من البناء والفعل الاجتماعي والتفاعل في المجتمع.

ومن الملاحظ أن النموذج السابق لتحليل المنظمات اعتمد على فكرة النسق الاجتماعي وإطاره التصوري وهو إطار البنائية الوظيفية والذي يرى أن الوظائف تحدد البناء وأن الأبنية يمكن أن تفهم من خلال وظائفها وأن المنظمة كنسق اجتماعي تملك نفس الخصائص البنائية والوظيفية التي تتسم بها كل الأنساق المفتوحة.

وقد قدم كل من زواس كيف ودون الدماييل نموذجا لتحليل المنظمات يعتمر أيضا على فكرة النسق الاجتماعي المفتوح ويتكون هذا النموذج من أربعة عناصر

١ - المدخلات: وهي الطاقة التي يجلبها النسق من منظمات اجتماعية أخرى أو من البيئة التي يوجد فيها والتي تحرص المنظمة على تجديدها بصفة دائمة وتتضمن المدخلات العناصر الآتية: القوة البشرية والمباني والأجهزة والمعدات والدعم المادي والمعنوي والعملاء أو المستفيدين من خدماتها وعنصر الزمن والدعم السياسي والخبراء والفنيون وغيرها من الموارد الأخرى التي يمكن أن تحصل عليه.

٢ - العمليات التحويلية: والتي تتمثل في البرامج والخدمات التي تقدمها المنظمة للمستفيدين سواء كانت برامج علاجية أو أي مساعدة أو خدمة للعملاء والمستفيدين.

٣ - المخرجات: وهو العائد النهائي للمنظمة أو الأهداف والغايات التي تحققت بفضل العمليات التحويلية لمدخلاتها والتي يخرج من صورة برامج وخدمات له تأثير ملموس سواء على مجتمع المنظمة الداخلي أو على المجتمع الخارجي الذي تخدمه.

٤ - الرجوع أو التغذية المرتدة: وهي المعلومات التي تأخذها المنظمة من البيئة أو جزء من مخرجاتها يتحول مرة أخرى إلى مدخلات وهكذا.

وإذا حللنا الجمعية التطوعية وهي المؤسسة الإيوائية التي تمثل نسق الهدف في هذه الدراسة بتطبيق النموذج الأخير عليها لاتضح أن :

١ - المدخلات: ويتضمن العاملون بالجمعية سواء كانوا أعضاء مجلس إدارة أو الجان نوعية والمشرفين والفنيين وأخصائي الأنشطة والعاملون والإداريون والعمال وهم القوة البشرية بجانب العملاء المستفيدين وهم الأبناء المحرومين من الرعاية الأسرية وأعضاء الجمعية العمومية أعضاء المجتمع الخارجي ثم الأنشطة أو العمليات التي تمارس داخل الجمعية لتحقيق أهدافها والأجهزة والمعدات ومباني الجمعية والدعم المالي التي تتلقاه في صورة اشتراكات الأعضاء أو إعانات والدعم المعنوي والسياسي من القيادات الشعبية والسياسية في المجتمع المحلي بجانب الخبرات المتوفرة لديها سواء من داخلها أو من جراء علاقتها بالمنظمات الأخرى في المجتمع.

٢ - العمليات التحويلية: وهي العملية التي بموجبها تتحول مدخلات الجمعية إلى برامج وخدمات تطبيقية وتمثل في الأنشطة التعليمية والأنشطة الاجتماعية والأنشطة الفندقية والأنشطة الصحية والأنشطة الترفيهية والفنية وهو ما يقع بالنفع على مجتمع المنظمة وعلى المجتمع الخارجي المستفيد من خدماتها.

٣ - المخرجات: وهو ما تحصل عليه من الجمعية في النهاية ويمكن تلخيصه فيما يلي:

- التغيير الإيجابي الذي يطرأ على أداء العاملين بالمنظمة وقيامهم بمسئولياتهم على أفضل وجه ممكن وهذا بدوره سينعكس على المستفيدين سواء كان الجمهور الداخلي أو الخارجي للمؤسسة أو على علاقة المؤسسة بغيرها من المؤسسات الأخرى.
- تحسين البرامج والخدمات التي تقدم للمستفيدين.

٤ - الرجوع أو التغذية العكسية: وهي المعلومات الخاصة بوضع المؤسسة في البيئة والتي تحصل عليها المؤسسة من خلال عمليات التقييم لبرامجها وخدماتها واستطلاع آراء المستفيدين لتدعيم خدمات المؤسسة.

وتمثل بعض وجهات النظر الحديثة أن مسؤولية الأخصائي الاجتماعي إتجاه المستفيدين تفرض عليه أن يتولى عبء تطوير الخدمات التي تؤدي للمستفيدين كما وكيفا ومن ثم فمن واجبه أن يعمل على توفير الظروف الملائمة بالمنظمة التي يعمل بها كي يستطيع أن يساعد العملاء بأفضل طريقة ممكنة كما أن المنظم الاجتماعي قد يعمل مع منظمات كبيرة الحجم والتي لها مشكلاتها التنظيمية ولها احتياجاتها الخاصة بالمنظمة أياً كانت تعمل على تحقيق أهدافها وفي سعيها لتحقيق تلك الأهداف تتعرض لاحتياجات تنظيمية ما لم تشبع فإن معدل تحقيقها لأهدافها سوف ينحسر ولذلك يجب التعامل مع المنظمة ككيان تمثل له وظائفه واحتياجاته وحقه في البقاء والاستمرار وهناك بعض المنظمات التي تضم الكثير من العملاء والعاملين بمنظمات الرعاية الاجتماعية الإيوائية تضم العديد من العملاء الذين يشكلون تجمعاً داخلياً متميزاً لذلك فالخدمة الاجتماعية يجب أن تتردد إلى الداخل أيضاً بجانب التعامل مع خارج المنظمة أي بين منظمات الرعاية الاجتماعية.

عمليات العمل مع مجتمع المنظمة :

يقترح عبد الحليم رضا أن يمارس العمل مع مجتمع المنظمة العمليات التالية:

- (١) المساهمة في تطوير المنظمة ذاتها كي تتمكن من التعامل بفاعلية متزايدة مع المجتمع والمستفيدين من خدماتها فالعمل مع مجتمع المنظمة يتناول بالتحليل والتقييم العمليات التي تؤديها للمستفيدين ثم تحديد العوامل التنظيمية التي تؤثر سلباً على تلك العمليات للعمل مع تعديلها والتقليل من تأثيرها بالإضافة إلى تحديد العوامل التنظيمية التي تساعد على تنظيم تلك العمليات لضمان تصعيد تأثيرها الإيجابي على العمليات التي تقيد المجتمع والمواطنين.
- (٢) دراسة الصعوبات التي تواجه العمل المهني بالمنظمة والعمل على حلها
- (٣) المساهمة في وضع علاقة متوازنة بين الجهاز الإداري والجهاز المهني بالمنظمة كي لاتسيطر القرارات الإدارية على العمل المهني وإلغاء تأثير القرارات بآراء المهنيين
- (٤) التعرف على آراء المستفيدين فيما يقدم في خدمات أي إيجاد عملية محاسبية اجتماعية للمنظمة وتأكيد استمرار تلك العملية.
- (٥) ضمان تأثير سياسة المنظمة بآراء المهنيين وبناتج عملية المحاسبية الاجتماعية.
- (٦) العمل على مختلف أقسام المنظمة لتحسين العلاقات والارتقاء بالتنسيق فيما بينها وحل أي نوع من الاختلافات أو النزاع الحاد بين الأقسام.

الثامن والعشرون: مثال عن استخدام نظرية المنظمات في القضايا البحثية
(حسن، ٢٠٢٣، ص ٥٠)

وجهت نظرية المنظمات الاجتماعية الباحث الي طبيعة الاهداف التي تسعي الجمعيات الأهلية لتحقيقها من خلال تقديمها للخدمات التي تساهم وبشكل كبير ومحوري في تحقيق المساندة الاجتماعية لأطفال بلا مأوي، حيث تلعب دور مهم في إشباع الحاجات ومواجهة المشكلات المختلفة ويمكن إيجاز تلك الاستفادة في:

➤ المساهمة في الاستثمار الفعال للموارد والامكانيات الموجودة بالجمعية (بشرية- مادية) لصالح المستفيدين " الأطفال بلا مأوي " .

➤ فتح قنوات الاتصال بين الجمعيات الأهلية المعنية بتلك الفئة وبعضها البعض، لخلق نوع من تبادل الخبرات والمعلومات؛ بهدف تحقيق المساندة الاجتماعية لأطفال بلا مأوي ودراسة احتياجاتهم ومشكلاتهم.

➤ العمل على إزالة الصعوبات التي تواجه الجمعيات الأهلية وتوقع تحقيق المساندة الاجتماعية لأطفال بلا مأوي، وإيجاد الحلول علي المدى القريب والبعيد؛ حتي نضمن استمرارية وفاعلية الخدمات التي تقدمها الجمعيات للأطفال بلا مأوي.

الثلاثون: نماذج جاك روثمان (العقب، ٢٠١٣، ص ١٤٩، ١٥٠، ١٥١)

متغيرات الممارسة	نموذج العمل الاجتماعي	نموذج التخطيط	نموذج التنمية
أهداف التدخل المهني	أحداث تغيرات أساسية في النظم الاجتماعية وإعادة توزيع القوة والموارد	حل مشكلة إجتماعية واقعية معينة	تحقيق التماسك نمو قدرة المجتمع على مواجهه مشكلاته
ظروف المجتمع المحلي التي تستدعي التدخل المهني	الظلم وإنعدام المساواة وحرمان بعض الفئات الاجتماعية من الحقوق	وجود مشكلة إجتماعية معينة مثل الإسكان المتدهور أو الأحداث المنحرفين او الجريمة	التفكك وضعف العلاقات والعجز عن مواجهه المشكلات الاجتماعية الحضرية السلبية والجمود على أنماط الحياة التقليدية

الخط العام لإحداث التغيير	بلورة القضايا وتنظيم الناس لاتخاذ الإجراءات الضرورية لمواجهة الفئات المعادية	جمع الحقائق عن المشكلة وإتخاذ القرارات للوصول لأفضل الأساليب الرشيدة لحلها	المشاركة الواسعة لقطاعات كبيرة من السكان في تحديد مشكلاتهم وحلها بجهودهم الذاتية الاقناع والاجماع.
الاستراتيجيات والتكتيكات	الصراع والتحدى والمواجهه والعمل المباشر والمفاوضة	يمكن استخدام الاجماع او الصراع وذلك حسب موقف الفئات الأخرى من حل المشكلة	المناقشات والاتصالات المفتوحة بين الفئات والجماعات والمصالح المختلفة .
أهم أدوار المنظم الإجتماعى	وسيط - مفاوض - مدافع - مثير وثورى	جامع بيانات - محلل بيانات - منفذ برامج	ممكّن - عامل مساعد - منسق - معلم مهارات
الأداة التي يعمل المنظم من خلالها	العمل مع تنظيمات جماهيرية . استخدام العمليات السياسية	العمل مع المنظمات الرسمية . التعامل مع البيانات	العمل مع جماعات صغيرة تستهدف الإنجاز وتعمل بشكل تعاونى
النظرة لبناء القوة في المجتمع المحلى	أصحاب القوة والنفوذ يعتبرون القوة الخارجية التي تستهدف تغييرها (الظلمة المستغلين)	أصحاب القوة والنفوذ يعتبرون أصحاب العمل أو المشرفون عليه	أصحاب القوة والنفوذ وهو شركاء يتعاونون معا في عمل مشترك
حدود المجتمع المحلى الذى نعمل معه	قطاع من المجتمع المحلى (فئة أو جماعة) مجتمع وظيفى .	كل المجتمع الجغرافى أو قطاع منه	كل المجتمع الجغرافى
تصور مصالح فئات المجتمع	المصالحة متعارضة ومتصارعة ومن الصعب التوفيق بينهم	المصالح يمكن التوفيق بينها أو قد تكون متصارعة	المصالح المشتركة والاختلافات في المصالح قابلة للمصالحة

النظرة للمصلحة العامة	النظرة لها واقعية وطبيعتها فردية	واحدة أيضا ومن طبيعة مثالية	المصلحة العامة واحدة ومن طبيعة رشيدة
النظرة للعملاء	ضحايا الوضع القائم	مستهلكون للخدمات	مواطنون عاديون
النظرة لدور العملاء	أصحاب العمل أو أعضاء المصلحة	عملاء أو مستفيدون من الخدمات	مشاركون في عملية تفاعلية لحل المشكلات
نوع المنظمة التي تعمل معها	منظمة للحقوق المدنية - نقابة عمالية	مجالس الهيئات الاجتماعية - مجالس تخطيط المدن - إدارة حكومية على المستوى القومي	المحلات الاجتماعية - مشروعات تنمية المجتمع في الدول النامية
اسم الوظيفة	منظم محلي	مخطط - رئيس قسم التخطيط	أخصائي وحدة ريفية - أخصائي وحدة حضرية - مستشار تنمية المجتمع - أخصائي الارشاد الزراعي
أقرب التخصصات شبةا للوظيفة	منظم نقابات عمالية - اخصائي حقوق مدنية - اخصائي حقوق اجتماعية	اخصائي إحصاءات سكنية - اخصائي مسح اجتماعي - اخصائي تخطيط صحي	أخصائي تعليم الكبار - اخصائي خدمة اجتماعية - اخصائي ديناميات الجماعة

التاسع والعشرون : مثال على استخدام نماذج جاك روثمان:

(حسن ، ٢٠٢٣، ص٢٢٤، ٢٢٥)

النماذج التي يستخدمها المنظم الاجتماعي لتحقيق المساندة الاجتماعية الأطفال بلا مأوى (نموذج جاك روثمان) ويتضمن:

(أ) نموذج التنمية المحلية

يستند هذا النموذج علي فكرة أن يتحقق التغيير في المجتمع ككل يمكن أن يتم علي أفضل وجه عن طريق مشاركة أطفال بلا مأوى في تحديد الأهداف والعمل علي تحقيقها ويتمثل هذا النموذج بصورة واضحة تماما في مشروعات تنمية المجتمع حيث يقوم علي استخدام الإجراءات الديمقراطية

والتعاون التطوعي والجهود الذاتية حيث يركز هذا النموذج علي إكساب أطفال بلا مأوي ممارسة السلوك الديمقراطي والعمل التطوعي والمساعدة الذاتية وتنمية صفات القيادة لديهم

ب) نموذج التخطيط الاجتماعي

وهو عملية فنية لحل المشكلات المجتمعية حيث يستخدم الاخصائي الاجتماعي جميع البيانات المتاحة والحديثة لاتخاذ القرارات بشأن الخدمات والاحتياجات المتنوعة ويعتمد علي الخبراء والتقنيات الحديثة في ذلك يهدف إلي تحريك عملية المشاركة في صنع القرار وخاصة فيما يتعلق بخدمات الرعاية الإنسانية ت - نموذج العمل الاجتماعي

ج) نموذج التخطيط الإجمالي

ويمارس هذا النموذج إذا ما وجدت فئة من الفئات غير مدركة لحقوقها وواجباتها ويتطلب الأمر تنظيمها لكي يتسنى لها مطالبة المجتمع بمراد مناسبة أو تحقيق العدالة بالشكل الذي يتناسب مع الديمقراطية ويستهدف أحداث تغييرات جذرية في النظم الاجتماعية إلى إعادة توزيع القوة والموارد واكتساب فرص أكبر في عمليات اتخاذ القرارات وبناء علي العرض السابق نجد أن نموذج جاك روثمان يتناسب مع الدراسة الراهنة، حيث أنه يركز علي إحداث تغييرات في الجوانب المعنوية أي أحداث تنمية في شخصية الأطفال بلا مأوي من خلال تنمية معارفهم المرتبطة بمواجهة مشكلاتهم بما يساهم في تحقيق الدعم المساندة الاجتماعية لهم

الثلاثون: تعقيب الباحث

☞ أن توظيف الموجهات العلمية في القضايا البحثية يعتمد بشكل أساسي على

أ) المهارات الفكرية (الذهنية) للباحث

١. المهارات التحليلية للباحث لكلا من الموجهات العلمية والقضايا البحثية
٢. مهارة الدمج بين الموجهات العلمية والقضايا البحثية والتي تكون مرحلة بعد تحليل الجانبين الموجهات والقضايا

٣. مراعاة مبدأ الواقعية والذي تتأثر النتائج بمدى التزام الباحث به أثناء تعامله مع البحث .

ب) مدى الدعم المؤسسي أو المرونة المؤسسية (المؤسسة أو المنظمة محل تنفيذ البحث) للباحث من معلومات ومرونة في التعامل.

سؤال ما هو الأصح نظرية المنظمات كما ذكر في كتاب دكتور جمال شحاته حبيب نظريات ونماذج التدخل المهني على مختلف أنساق ومستويات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية

أم يسمى نموذج العمل مع مجتمع المنظمة كما ذكر في كتاب نماذج ونظريات في تنظيم المجتمع للدكتور عبد الحلیم رضا عبد العال رحمه الله علیه؟
وجهه نظر الباحث أنه إذا تكررت عمليات كان نموذجا فالعمليات تؤدي للفعل ولكن إذا توقفت او كانت وصفا او تفسير كانت نظرية والنماذج تكون في بحوث التدخل المهني لانها تتطلب تدخلا بينما النظريات قد تاتي في أي منها عادى
وأن نظرية المنظمات هي صورة أكثر نضجا وشمولا وخصوصية بطريقة تنظيم المجتمع عن نظرية الدور من حيث الجوانب الشمولية التي تحدثت عنها .

خلاصة وتعقيب

في نهاية المبحث نأمل أن نكون قد اجبنا وأوضحنا بصورة مميزة العنوان والسؤال الرئيسي للبحث وهوكيفية توظيف الموجهات العلمية لخدمة القضايا البحثية ولقد واجه الباحث عدة معوقات أهمها قلة المصادر التي تتحدث عن هذا العنصر وأيضا قلة العناصر الفرعية بل وندرتها وتشابها في معظم المراجع ولقد حاولنا قدر المستطاع أن نأتى بعناصر مميزة وواضحة ونتمنى من الله ان أكون وفقت في اختيار العناصر وعرضها بالشكل المناسب ، (فالقضية البحثية بدون نظرية توضحها وتفسرها كطبيخ بدون ملح طعام)

المراجع

- أبو الليل ،مها حسين محمد،(٢٠١٩) الموجهات النظرية للبحث العلمى السوسولوجى فى مصر تأملات فى عناوين الرسائل العلمىة بالجامعات .مجلة الآداب والعلوم الإنسانىة ،المجلد ٨٨،(العدد ٤)،جامعة المنىا.
- أبوالنصر،مدحت:(٢٠١٧) *مناهج البحث فى الخدمة الاجتماعىة* ، القاهرة،المجموعة العربىة للتدرىب والنشر .
- جبل ،عبد الناصر عوض أحمى: (٢٠١٨) *مناهج البحث الإجماعى* ،القاهرة،مكتبة النهضة المصرىة.
- جبل ،عبدالناصرعوض احمى:(٢٠١٨) *نظرىات ونماذج مختارة فى خدمة الفرد*،القاهرة،مكتبة النهضة المصرىة.
- حىبب ،جمال شحاته : (٢٠١٣) *مناهج البحث العلمى فى الخدمة الاجتماعىة والعلوم الإنسانىة* ،الإسكندرىة ، المكتب الجامعى الحدىث.
- حىبب،جمال شحاته & حنا ،مرىم إبراهىم : (٢٠١٦) *نظرىات ونماذج التدرىب المهنى على مآتلف أنساق ومستوىات الممارسة المهنىة للخدمة الاجتماعىة* ،الإسكندرىة ،المكتب الجامعى الحدىث .
- حسن،أحمى عبد المنعم: (١٩٩٦) *أصول البحث العلمى* ،القاهرة ،المكتبة الأكادىمىة.
- حسن،أحمى عبد النبى جمعه (٢٠٢٣) . *فاعلىة خدماىة الجمعىات الأهلىة فى تحقىق المساندة الاجتماعىة لأطفال بلا مأوى* (رسالة ماجسآئر) . جامعة حلوان ،كلىة الخدمة الاجتماعىة .
- الدغمى ،محمد راكان:(١٩٩٧) *أسالىب البحث العلمى ومصادر الدراسات الإسلامىة* ،ط٢،الأردن ،عمان ،مكتبة الرسالة.
- الرشىدى،واآرون: (٢٠٢٠) *نماذج ونظرىات فى تنظىم المآتمع* ،القاهرة،جامعه حلوان.
- زىد،أحمى:(١٩٨٣) *علم الاجتماع النظرىات الكلاسىكىة والنقدىة،القاهرة* ،دار الكآب المصرىة.
- طاهر،حامى: (٢٠٠٨) *منهج البحث بىن التنظىر والتطىق* ،الجىزة،نهضة مصر .
- عبد القادر،زكنىة عبدالقادر خلىل : (٢٠٢٤) *منهجىة بآوآ التدرىب المهنى فى الخدمة الاجتماعىة بىن النظرىة والتطىق*،الإسكندرىة، المكتب الجامعى الحدىث .

- عبدالرحمن، محمد رفعت قاسم: (٢٠١٣) نماذج ونظريات في تنظيم المجتمع، القاهرة ، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
- علام، صلاح الدين محمود: (٢٠٢٠) تصميم خطة البحوث العلمية والمراجعة النظامية والتحليل الفوقى، القاهرة ، دار الفكر العربى .
- مطر، حازم محمد إبراهيم & سيد، جمانة محمد رمضان: (٢٠٢٠) دليل البحث العلمى في الخدمة الاجتماعية ، عمان ، دار الرضوان للنشر والتوزيع.